www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

١٣١٥

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى « وصارا » كمنار الطريق

٢٩ ذي القعدة ١٣٤٢ — ١٠ الجوزاء ١٣٠٣ — ٢ يوليه ١٩٢٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتاوى المنار

﴿ الدعاء للميت في الصلاة واستغفار المؤمنين لمن سبقهم بالايمان ﴾

واستغفار الرسول (ص) للتائبين ولنفسه ولغيره من المؤمنين

(س ١٧ — ٢٠) من صاحب الامضاء في ولتفريدن (جاوه)

حضرة الفاضل السيد محمد رشيد رضا حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقدم اليكم السؤال الآتي أرجو منكم الجواب ولكم الاجر والثواب

ما قولكم في الدعاء على الميت (؟) في التكبيرة الثالثة والرابعة من الصلاة على الميت ؟ وفي قوله تعالى : (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) ؟

وفي قوله تعالى (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) سؤالي مخصوص في استغفار الرسول لهم ؟

وفي قوله تعالى : (فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات) أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لنفسه ولامته مع انه مغفور له : أما ذلك ليستنوا به ويقتدوا به ؟

أفتونا مأجورين — والسلام

انشروا الجواب على صفحات مناركم الغراء (كاظم وشركاه)

الجواب

الدعاء للميت في تكبيرات الصلاة عليه

(ج) أما الدعاء للميت — لا عليه — في التكبيرة الثالثة والرابعة فهو مشروع فقد روى الشافعي في مسنده عن أبي أمامة بن سهل انه أخبره رجل من أصحاب النبي (ص) أن السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكتاب بعد التكبيرة الاولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي (ص) ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات ولا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه. وأخرج نحوه الحاكم من وجه آخر وأخرجه ايضا النسائي وعبد الرازق قال الحافظ في فتح الباري واسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبيرة الاولى ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه

الاستغفار للسابقين الاولين

واما قوله تعالى (ربنا اغفر لنا) الخ فلم يذكر السائل وجه السؤال عنه وهذا الآية قد جاءت بعد آيتين في وصف المهاجرين والانصار رضي الله تعالى عنهم ويعلم المراد منها بايرادها فنذكر الثلاث من سورة الحشر وهي: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رؤف رحيم *)

جعل الله تعالى المؤمنين ثلاث درجات (الاولى) المهاجرون وهم السابقون الى الايمان والنهوض بنصر الرسول (ص) على نشر دعوته ومعاداة اهليهم واقوامهم في هذه السبيل سبيل الله عز وجل على ضعفهم وقوة قومهم (الثانية) الانصار الذين أظهر الله تعالى هذا الدين وأيده بهم (الثالثة) الذين جاؤا من بعدهم وهم سائر المؤمنين وصفهم الله تعالى بهذا القول الدال على علمهم بفضل السابقين الاولين عليهم وقدرهم قدرهم حيهم والدعاء لهم ، وهو يتناول سائر مؤمني ذلك العصر من الصحابة وغيرهم كمن آمن في عصره (ص) ولم يره ويشتمل من بعدهم ان شاء الله تعالى بمشاركتهم في وصفهم المذكور آنفا وقيل هو خاص بهؤلاء

روى الحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص (رض) انه قال : الناس على ثلاث منازل قد مضت منزلتان وبقيت منزلة فأحسن ما أنتم كائنون عليه ان تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت — ثم قرأ الآيات الثلاث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروى ابن مردويه عن ابن عمر انه سمع رجلا يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه (للفقراء المهاجرين) — الآية — ثم قال هؤلاء المهاجرون فمنهم أنت؟ قال لا. ثم قرأ عليه (والذين تبوؤا الدار والايمان) — الآية — ثم قال هؤلاء الانصار أفأنت منهم؟ قال لا. ثم قرأ عليه (والذين جاؤا) الآية وقال: من هؤلاء أنت؟ قال أرجو، قال لا. ليس من هؤلاء من يسب هؤلاء. وفي رواية أخرى عنه انه بلغه ان رجلا يسب عثمان فدعاه فأقعده بين يديه فقرأ عليه هذه الآيات كما تقدم فقال الرجل بعد الأخيرة: أرجو ان أكون منهم — فقال ابن عمر لا والله ما يكون منهم من يتناولهم ويكون في قلبه الغل عليهم. ووصفه تعالى لاهل الدرجة الثالثة من المؤمنين بذلك شهادة لمن كانوا في عهد نزول الآيات بذلك وارشاد لمن بعدهم أو أمر بان يكونوا كذلك ليدخلوا في هذه المظيرة الايمانية الشريفة. وقد قال الضحاك أمروا بالاستغفار لهم وقد علم ما أحدثوا — يعني ما أخطأ به بعضهم في عهد الفتنة اهـ. وذلك ان هؤلاء أحوج الى الاستغفار لهم، والمؤمن الصادق في الايمان يحب ان يغفر الله تعالى لاخوانه المؤمنين اذا أذنبوا كما يحب ان يغفر له ولاولاده ولاخوته اذا أذنبوا ولا ينطوي على الغل والحقد عليهم ولا يقطع اخوتهم وقد قال (ص) «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» رواه احمد والشيخان وأصحاب السنن ما عدا أبا داود عن أنس (رض)

وروي عن بعض السلف ومنهم الامام مالك ان هذه الآية في التابعين ومن بعدهم واستدل بها مالك على ان من سب الصحابة فلا حق له في الفيء فان الآية نزلت في قسمة الفيء. وجملة القول ان من شأن المؤمنين التحاب والتواد والرأفة والرحمة (اشداء على الكفار رحماء بينهم) ومنه نصيحة من حضر والاستغفار لمن غبر، ومن رأيته يحمل عليهم الغل ويذكرهم بالسوء فهو منافق

استغفار الرسول لمن تاب من المنافقين

وأما استغفار الرسول (ص) لمن ذكر في الآية فلم يبين السائل مراده منه أيضا، وهو في نفسه ليس محل اشكال فالاستغفار دعاء وهو مطلوب شرعا ودعاء الرسول فالامثل من المؤمنين الصالحين ارجي للقبول ولعل وجهه المطلوب بيان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حكمة ضم استغفاره (ص) الى هؤلاء التائبين المشار اليهم في الآية وكونه لم يكتف في توبتهم باستغفارهم كسائر المذنبين وقد سبق لنا بيان هذه النكتة والحكمة في تفسير الآية من سورة النساء ونمهد له هنا بان نقول :

(أولا) ان الذين نزلت فيهم هذه الآية هم الذين قال تعالى فيهم قبلها (٤ : ٥٩) الم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به) الخ (وثانيا) ان هؤلاء كانوا من المنافقين وكانت رغبتهم عن التحاكم الى رسول الله (ص) وايثارهم التحاكم الى الطاغوت اظهاراً للكفر والعصيان فكان لا بد في قبول توبتهم من اعتداد الرسول (ص) بها وحكمه بصحتها واستغفاره لهم بأن يقبلها الله تعالى منهم لتظل احكام الاسلام جارية عليهم وليست كالمعاصي الشخصية التي يكره الشرع اظهارها ويكتفي من صاحبها بتوبته في خاصة نفسه . وقد كان بعض المنافقين يطلبون استغفار الرسول (ص) في امثال هذه الذنوب المتعلقة بالمصالح العامة ومنه قوله تعالى (سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا ، يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم) وربما دعي بعضهم الى ذلك ارشادا له واختبارا لايمانه فأبى (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون)

بعد هذا التمهيد ننقل ما كتبناه في تفسير الآية (من ص ٢٣٤ ج ٥ تفسير) وهو :

وانما قرن استغفارهم الذي هو عنوان توبتهم باستغفار الرسول (ص) لان ذنبهم هذا لم يكن ظلما لانفسهم فقط لم يتعد منه شيء الى الرسول فيكفي فيه توبتهم بل تعدى الى ايذاء الرسول من حيث انه رسول له وحده الحق في الحكم بين المؤمنين به، فكان لا بد في توبتهم وندمهم على ما صدر منهم أن يظهروا ذلك للرسول ليصفح عنهم فيما اعتدوا به على حقه ، ويدعو الله تعالى ان يغفر لهم اعراضهم عن حكمه ، ومن هذا البيان تعرف نكتة وضع الاسم الظاهر موضع الضمير اذ قال « واستغفر لهم الرسول » ولم يقل « واستغفرت لهم » فان التوبة عن المعاصي المتعلقة بحقوق الناس لا تكون مقبولة ولا صحيحة الا بعد استرضاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صاحب الحق . وجعل بعض المفسرين نكتة وضع الظاهر موضع الضمير اجلال منصب الرسالة والايذان بقبول استغفار صاحب هذا المنصب الشريف وعدم رد شفاعته والظاهر ما قلناه، والمصب هو هو في شرفه وعلوه ، ولكن الله لا يغفر للمنافقين اذا لم يتوبوا وإن استغفر لهم الرسول لان الله تعالى قال له فيهم «استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم» والآية ناطقة بأن التوبة الصحيحة تكون مقبولة حتما اذا كملت شرائطها ، وظاهر الآية ان منها ان تكون عقب الذنب كما يدل الشرط والعطف بالفاء وهو بمعنى « ثم يتوبون من قريب » وتقدم تفسيره . وذكر الاستاذ الامام أنه تعالى سمى ترك طاعة الرسول ظلما للانفس أي افسادا لمصلحتها لان الرسول هاد الى مصلحة الناس في دنياهم وآخرتهم ، وهذا الظلم يشمل الاعتداء والبغي والتحاكم الى الطاغوت وغير ذلك . والاستغفار هو الاقبال على الله وعزم التائب على اجتناب الذنب وعدم العود اليه مع الصدق والاخلاص لله في ذلك . واما الاستغفار باللسان عقب الذنب من دون هذا التوجه القلبي فليس استغفارا حقيقيا .

أقول يعني ان ما اعتاده الناس من تحريك اللسان بلفظ « أستغفر الله » لا يعد طلبا للمغفرة لان الطلب الحقيقي ينشأ عن الشعور بالحاجة الى المطلوب فلا بد ان يشعر القلب أولا بالم المعصية وسوء مغبتها ، وبالحاجة الى التزكي من دنسها، ولا يكون هذا الا بما ذكر الاستاذ من التوجه القلبي الى الله بالصدق والاخلاص والعزم القوي على اجتناب سبب هذا الدنس والمعصية ، وكيف يكون متألما من القذر الحسي من ألفه وعرض بدنه له اذا طلب غسله باللسان ، وهو لا يتركه الا لتياث به ولا يدنو من الماء ؟

وقال في استغفار الرسول انكم تعلمون أن مشاركة الناس بعضهم لبعض في الدعاء مسنونة وان من سنته تعالى ان يتقبل من الجماعة بأسرع مما يتقبل من الواحد، فدعاء الجماعة أرجى للاجابة وان كان كل داع موعودا بالاستجابة . وحقيقة الدعاء اظهار العبودية والخضوع له تعالى ، والاجابة التي وعد بها هي الاثابة وحسن الجزاء فمتى اخلص الداعي اجاب الله دعاءه سواء كان باعطائه ما طلب أو بغيره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك من الاجر والثواب ، وانما كانت المشاركة فى الدعاء ارجى للقبول لان الداعين الكثيرين لشخص يؤدون هذه العبادة بسببه أي ان ذنبه يكون هو السبب في شعورهم واحساسهم كلهم بالحاجة الى الله تعالى والخضوع له والاتحاد المرضي عنده فكأن حاجته حاجتهم كلهم . فاذا كان الرسول (ص) هو الداعي والمستغفر لاولئك التائبين من ظلمهم لانفسهم مع استغفارهم هم فذلك من اشتراك قلبه الشريف مع قلوبهم بالحاجة الى تطهير الله لهم من دنس الذنب وطلب النجاة من عقوبته وناهيك بقرب الرسول (ص) من ربه ، والرجاء فى استجابة دعائه ،

وأما اشتراط ضم استغفار الرسول الى استغفارهم فمعناه ان توبتهم لا تتحقق الا اذا رضي عنهم رضاء كاملا بحيث يشعر قلبه الرحيم بالمؤمنين بحاجتهم الى المغفرة لصحة توبتهم واخلاصهم فذنبهم ذلك لا يغفر الا بضم استغفاره (ص) لى استغفارهم وليس كل ذنب كذلك بل يكتفى فى سائر الذنوب بتوبة العبد المذنب حيث كان والاخلاص لله تعالى اه

استغفار الرسول لذنبه

واما استغفار الرسول (ص) لذنبه فللعلماء فيه أقوال منها ما ذكر السائل وسبب الاشكال الذى أثار ذلك أن الانبياء معصومون من المعاصي وهي قاعدة قطعية يجب تأويل ما عارضها ، وظنوا ان منها أمر الله لخاتم رسله (ص) بالاستغفار لذنبه وليس منها في الحقيقة فان الذنب أعم من المعصية كما حققناه في مواضع من التفسير وغيره فهو عبارة عما تكون له تبعة أو عاقبة تستوخم أو تضر أو تنافي المصلحة وقال المحقق الراغب في مفردات القرآن : والذنب في الاصل الاخذ بذنب (بالتحريك) الشيء يقال ذنبته ـ أصبت ذنبه ، ويستعمل في كل فعل تستوخم عقباه اعتبارا بذنب الشيء ولهذا يسمى الذنب تبعة اعتبارا لما يحصل من عاقبته اه فالذنب قد يكون قولا وقد يكون عملا بدنيا أو نفسيا وقد يكون امرا سلبيا كترك ما ينبغي ، والتقصير فيما يضر التقصير فيه في المعاش أو المعاد ، وهو أعم من المعصية فانها خاصة بمخالفة ما أمر الله تعالى به أو نهى عنه ، وترى جميع الناطقين بالعربية يستعملون الذنب فى هذا المعنى العام فيقول احدهم لمن أساء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اليه أو قصر في شيء من حقوقه العرفية كحقوق القرابة والصداقة اني مذنب أو معترف بذنبي فلا تؤاخذني . والانبياء عليهم السلام معصومون من عصيان الله تعالى فيما شرعه لهم أمن مر ونهى ، وليسوا معصومون من كل عمل أو ترك قد تكون له عاقبة غير حسنة اذا لم يعلموا ذلك بل هذا من الاجتهاد الذي يجوز عليهم فيه الخطأ بمقتضى الطبيعة البشرية وانما قال العلماء ان الله تعالى يبين لهم هذا النوع من الخطأ اذا وقع ولا يقرهم عليه

ويؤيد هذا ما ورد في الكتاب العزيز من معاتبة الله تعالى خاتم رسله على أمثال هذه الذنوب وأمره بالاستغفار منها كقوله تعالى في سورة النساء (٤: ١٠٤) إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ولا تكن للخائنين خصيما (١٠٥) واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما (١٠٦) ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما) — الآيات — وسببها قضية أراد بعض المنافقين فيها أن يخدعوا النبي (ص) ليحكم على يهودي برمي بريء بالسرقة انتصارا لبعض المسلمين وكاد (ص) يصدقهم ويحكم على اليهودي وكان هذا هو الظاهر من الدعوى ومال قلبه (ص) اليه لان المسلمين كان يغلب عليهم الصدق واليهود بالعكس ، وكان المنافقون اكذب الكاذبين ، فنزلت الآيات مبينة له الحق في القضية

ومنها اذنه (ص) لبعض المنافقين في التخلف عن الخروج معه الى غزوة تبوك حين استأذنوه في ذلك وكان وجه اجتهاده صلى الله عليه وآله وسلم صحيحا من وجه أيده القرآن بعد ذلك بقوله (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) الآية ولكن كانت المصلحة الراجحة أو أرجح المصلحتين أن لا يأذن لهم فعاتبه الله تعالى وبين له ذلك بقوله (عفا الله عنك لم أذنت لهم ؟ حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) ومثل ذلك اجتهاده (ص) في فداء أسرى بدر الموافق لاجتهاد أبي بكر الصديق (رض) وكان العتاب عليه أشد وهو قوله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض — الى قوله — لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذا الوجه لا ينافي حكمة اقتداء الامة به (ص) وأن لا يدعي احد مهما تكن درجته في المعرفة والصلاح أنه لاذنب له يستغفر الله منه ـ ولا قول من خرج المسألة على قولهم : حسنات الابرار سيئات المقربين . فان ماعد من ذنوب النبي (ص) لم يكن الا اجتهادا في إقامة الدين بحسب ما وصل اليه علمه وعلم الله تعالى فوق كل علوم خلقه ، فهو في نفسه حسنة له عليها أجر الاجتهاد ، وباعتبار آخر ذنب لا معصية ، وحسبنا هذا هنا فقد تكرر بسط المسألة في المنار

اسئلة في الهبة والميراث

من صاحب الامضاء — في كلوغ بنكوك نوى (سيام)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لواحد الخلاق ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد أفضل الخلق على الاطلاق ، وعلى آله وصحبه أئمة أعلام الهدى في الانحاء والآفاق .

وبعد فياحضرة صاحب الفضيلة السيد محمد رشيد رضا المحترم أرشدنا الله برشدك ، وأسعدك في الدارين ، ودمت مصباح النيرين ، وعلوت معالي الفرقدين ، آمين آمين

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته !

ولاي ! إني أتشرف أن أرفع لمسامع فضيلتكم أمرا أرجو أن تبينوا لي حكم الله تعالى فيه وهو ما يأتي :

(١) كان حضرة والدي العزيز رحمه الله تعالى قبل وفاته الى رحمة الله تعالى وهب من ملكه قطعة الارض هبة شرعية بلا عوض وهو صحيح عقلا وجسدا فذهب معي الى مصلحة التملك (Title deeds Department) طلبا من بعض موظفي هذه المصلحة أن يكتبوا اسمي على صك الملكية (حجة التملك) لتحويل الملك فيها وجعلوه مكتوبا فيها وهم شاهدون على ذلك . وذلك بامضاء اسم والدي المرحوم واسمي فيها بتمام الايجاب والقبول لدى الشهود الموظفين في تلك المصلحة وهم متدينون بدين البوذ !

(٢) ثم وهب لحضرة والدتي المحترمة (زوجته الاولى) داره المبنية على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قطعة الارض المذكورة هبة شرعية بلا عوض وهو سليم العقل والجسم . وذلك بأن والدي المرحوم كتب لوالدتي العزيزة كتابا أمضى فيه اسمه على أنه قد جعل داره المذكورة مملوكة لوالدتي المحترمة بتمام الرضاء والايجاب والقبول ولكن لاشاهد على ذلك .

(٣) وقد اتفق والداي الكريمان على شراء قطعة الارض من المزارع (Farm Yards) برأس مالهما الذي قد استعاراه من الغير ويقضيان بما يستفيدانه من أجرات هذه المزرعة فالى الآن لم يتخلصا بينهما (كذا)

فلما توفي والدي الى رحمته تعالى حكم بعض علماء بلادي بأن قطعة الارض والدار الموهوبتين لنفسي ولوالدتي المحترمة لاتصح هبتهما وأن المزرعة لا تصح أن تملكها والدتي ولا يصح أن يقسم نصفها لحضرتها قبل أن تكون واقعة في الميراث بل تكون هذه الاشياء ثلاثة (أي قطعة الارض والدار والمزرعة) كلها مما تركه حضرة والدي من ميراثه فيضمونها إلى تركته ليقسموها لزوجتيه الاولى والثانية ولجميع أولاده من جهتهما .

فلذلك - ياسيدي الاستاذ المخلص - أحرر هذا راجيا من فيض علومكم وملتمسا من فضل فضيلتكم أن تشرفوني بالجواب الشافي والبيان الكافي فيما يأتي:

(ا) هل تصح هبة قطعة الارض والدار للتين وهبهما لي ولحضرة والدتي أم لا؟

(ب) هل تصح أن تكون قطعة الارض ملكا لي أم لا ؟

(ج) هل تصح أن تكون الدار مملوكة لوالدتي أم لا ؟

(د) هل تصح أن تكون قطعة الارض والدار مما تركه والدي أم لا ؟

(ه) هل يصح أن تحصل والدتي على نصف الملك في المزرعة أم لا ؟

(و) هل تصح أن يقسم نصفها لحضرتها أم لا ؟

(ز) هل تصح أن تكون المزرعة كلها ميراثا أم لا ؟

فهل تسمحون لي بذلك فلكم مني خالص الشكر ومن الله جزيل الاجر والثواب وأستسمحكم العفو عما زل قلمي من الخطأ والنسيان وسوء العبارة التي قد تكون في كتابي هذا لاني ممن صغري لفي دراستي للغة العرب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وختاما أرجو سيدي المفضال أن يتفضل حضرته بقبول عاطر سلامي وفائق احترامي وإخلاصي

ولدكم المخلص بالشرق الاقصى

محمد علي الكريمي

(ج) ان السؤال مجمل ولم يذكر السائل فيه ما بنى عليه بعض علماء بلده إبطال الهبة والشركة في شراء الارض المذكورة ليعلم أصواب هو أم خطأ؟ وهل هو مبني على الدليل أم على أحد المذاهب المتبعة في تلك البلاد ؟ـ فالهبة الوارث في حال الصحة صحيحة وهي تنعقد بالايجاب والقبول، ولكن يشترط في الموهوب له أن يكون أهلا للقبول والقبض بصحة تصرفه فهل كان السائل كذلك أم لا؟ . ويقول أكثر العلماء : إن الهبة تتم بالقبض فهل قبض كل من السائل ووالدته ما وهبه لهما والده وتصرفا فيه أم لا؟ . وجملة القول : ان بيان الحق في هذه المسائل يتوقف على الاطلاع على صورة الحكم الذى حكم به بعض علماء بلاد السائل والوقوف على أدلته ولا سيما الارض التي اشتراها الزوجان بمال اقترضاه وهما يؤديانه مما يستغلانه من الارض . وليت شعري هل يعني بالحكم معناه القضائي أم يريد به الفتوى و بيان حكم الشرع في هذه الوقائع؟ واذا كان هذا حكما قضائيا فمن الذي نصب هذا العالم قاضيا ؟ أحكومة البلاد الوثنية أم المسلمون أنفسهم ؟ وما فائدة استفتائه ايانا ان كان حكم ذلك العالم نافذا ؟ . وهل المسلمون هنالك يلتزمون العمل بفتوى علمائهم اختيارا أم تلزمهم الحكومة إياها إلزاما ؟ . أم لا يعملون الا بما يعتقدون أنه صواب منها؟ نرجو السائل أن يبين لنا ذلك وكل ما يتعلق بهذه المسائل، وان كان لذلك العالم فتوى مكتوبة فيما ذكر فليرسل الينا صورتها بحروفها، هذا اذا كان لبياننا الحكم الصحيح فائدة له ، والا فهو مخير، وقد طال العهد عندنا على هذه الاسئلة فمضى على وصولها الينا بضعة أشهر ولم نجد فراغا نكتب اليه فيه بذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اهل الصفة

(وأباطيل بعض المتصوفة فيهم وفى الاولياء وأصنافهم والدعاوي فيهم)

لشيخ الاسلام تقي الدين أحمد بن تيمية قدس سره

تتمة لما في الجزء ٧ م ٢٤ (ص٥٠٨)

﴿فصل﴾ وليس في أولياء الله المتقين بل ولا انبياء الله ولا المرسلين من كان غائب الجسد دائما عن أبصار الناس بل هذا من جنس قول القائل بان عليا في السحاب وان محمد بن الحنفية في جبال رضوى ، وان محمد بن الحسن في سرداب سامرا ، وان الحاكم في جبل مصر ، وان الابدال رجال الغيب في جبل لبنان . فكل هذا ونحوه من قول أهل الافك والبهتان، نعم قد تخرق العادة في حق الشخص فيغيب تارة عن أبصار الناس اما لدفع عدو عنه وإما لغير ذلك . وأما أنه يكون هكذا طول عمره فباطل ، نعم يكون نور قلبه وهدى فؤاده ومافيه من أسرار الله وأمانته وأنواره ومعرفته غيبا عن الناس، ويكون صلاحه وولايته غيبا عن أكثر الناس ، فهذا هو الواقع. وأسرار الحق بينه وبين اوليائه وأكثر الناس لا يعلمون

﴿فصل﴾ وقد بينا عن بطلان اسم الغوث مطلقا واندرج في ذلك غوث العرب والعجم ومكة والغوث السابع ، وكذلك لفظ خاتم الاولياء لفظ باطل لا أصل له ،وأول من ذكر محمد بن علي الحكيم الترمذي ، وقد انتحله طائفة كل منهم يدعي انه خاتم الاولياء كابن حمويه وابن العربي وغيرهما وكل منهم يدعي انه أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم من بعض الوجوه الى غير ذلك من الكفر والبهتان وكل طمعا في رياسة خاتم الانبياء

وقد غلطوا فان خاتم الانبياء انما كان أفضلهم للادلة الدالة على ذلك ، وليس كذلك للاولياء فان أفضل اولياء هذه الامة السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وخير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وخير قرونها القرن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم . وخاتم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاولياء في الحقيقة هو آخر مؤمن تقي يكون من الناس . ، وليس ذلك بخير الاولياء ولا أفضلهم بل خيرهم وأفضلهم أبو بكر ثم عمر اللذان ما طلعت الشمس وما غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل منهما

﴿ فصل ﴾ وأما هؤلاء القلندرية المحلقين اللحى فمن أهل الضلالة والجهالة وأكثرهم كافرون بالله ورسوله لا يرون وجوب الصلاة والصيام ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق ، بل كثير منهم أكفر من اليهود والنصارى وهم ليسوا من أهل الملة ولا من أهل السنة ، وقد يكون فيهم من هو مسلم لكن مبتدع ضال أو فاسق فاجر . ومن قال ان قلندر كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب واقترى بل قد قيل أصل هذا الصنف أنهم كانوا قوما من نساك الفرس يدورون على ما فيه راحة قلوبهم بعد اداء الفرائض واجتناب المحرمات ، هكذا فسرهم الشيخ أبو حفص السهر ودي في عوارفه . ثم إنهم بعد ذلك تركوا الواجبات وفعلوا المحرمات بمنزلة الملامية الذين كانوا يخفون حسناتهم ويظهرون ما لا يظن بصاحبه الصلاح من زي الاغنياء ولبس العمامة ، فهذا قريب وصاحبه مأجور على نيته ، ثم حدث قوم فدخلوا في أمور مكروهة في الشريعة ثم زاد الامر ففعل قوم المحرمات من الفواحش والمنكرات ، وترك الفرائض والواجبات ، وزعموا ان ذلك دخول منهم في الملامية . ولقد صدقوا في استحقاقهم اللوم والندم والعقاب من الله في الدنيا والآخرة . وتجب عقوبتهم جميعهم ومنعهم من هذا الشعار الملعون كما يجب ذلك في كل معين ببدعة أو فجور وليس ذلك مختصا بهم بل كل من كان من المتنسكة والمتفقهة والمتعبدة والمتفقرة والمتزهدة والمتكلمة والمتفلسفة ومن وافقهم من الملوك والاغنياء والكتاب والحساب والاطباء وأهل الديوان والعامة خارجا عن الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسوله باطنا وظاهرا مثل من يعتقد ان شيخه يرزقه وينصره أو يهديه أو يغيثه ، أو كان يعبد شيخه ويدعوه ويسجد له ، أو كان يفضله على النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا مطلقا أو مقيدا في شيء من الفضل الذي يقرب الي الله تعالى ، أو كان يرى انه هو وشيخه مستغن عن متابعة الرسول ، فكل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هؤلاء كفار ان أظهروا ، ومنافقون ان ابطنوا ، وهؤلاء الاجناس وان كانوا قد كثروا في هذه الازمان، فلقلة دعاة العلم والايمان، وفتور آثار الرسالة في أكثر البلدان، وأكثر هؤلاء ليس عندهم من آثار الرسالة وميراث النبوة ما يعرفون به الهدى وكثير منهم لم يبلغهم ذلك . وفي أوقات الفترات وأمكنة الفترات يثاب الرجل على ما معه من الايمان القليل ويقضي الله فيه لمن لم يقم الحجة عليه ما لا يغفر به لمن قامت الحجة عليه كما في الحديث المعروف «يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة الا الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة ويقولون ادركنا آباءنا وهم يقولون لا إله الا الله» فقيل لحذيفة بن اليمان ما تغني عنهم لا إله الا الله ؟ فقال تنجيهم من النار تنجيهم من النار تنجيهم من النار

وأصل ذلك ان المقالة التي هي كفر بالكتاب أو السنة أو الاجماع يقال هي كفر قولا يطلق كما دل على ذلك الدليل الشرعي فان الايمان من الاحكام المتلقاة عن الله ورسوله ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم .ولا يجب ان يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير وتنتفي موانعه ، مثل من قال ان الخمر أو الربا حلال لقرب عهده بالاسلام أو لنشوئه في بادية بعيدة، أو سمع كلاما(١) أنكره ولم يعتقد انه من القرآن ولا انه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان بعض السلف ينكر اشياء حتى يثبت عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها وكما كان الصحابة يشكون في اشياء مثل رؤية الله وغير ذلك حتى يسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل الذي قال اذا أنا مت فاسحقوني وذروني في اليم لعلي اضل عن الله ونحو ذلك فان هؤلاء لا يكفرون حتى تقوم عليهم الحجة بالرسالة كما قال الله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقد عفا الله لهذه الامة عن الخطا والنسيان وقد اشبعنا الكلام في القواعد التي في هذا الجواب في أماكنها والفتوى لا تحتمل البسط أكثر من هذا

﴿ فصل ﴾ واما النذر للقبور أو لسكان القبور أو العاكفين على القبور سواء كانت قبور الانبياء أو الصالحين فهو نذر حرام باطل يشبه النذر للاوثان

(١) لعله سقط من هنا وصف لهذا بانه « من كلام الله أو رسوله (ص)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سواء كان نذر زيت أو شمع أو غير ذلك، قال النبي صلى الله عليه وسلم «لعن الله زوارت القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» (١) وقال «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» يحذر ما فعلوا (٢) وقال «ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني أنهاكم عن ذلك» (٣) وقال «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد من بعدي» (٤)

وقد اتفق ائمة الدين على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور، ولا أن تعلق عليها الستور، ولا ان ينذر لها النذور، ولا ان يرضع عندها الذهب والفضة. بل حكم هذه الاموال ان تصرف في مصالح المسلمين اذا لم يكن لها مستحق معين. ويجب هدم كل مسجد بني على قبر كائنا من كان الميت فان ذلك من أكبر أسباب عبادة الاوثان كما قال تعالى (وقالوا لا تذرنّ آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا) وقال طائفة من السلف هذه أسماء قوم صالحين لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم عبدوهم. ومن نذر لها نذرا لم يجز له الوفاء لما ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه» وعليه كفارة يمين (٥) ولما روى عنه انه قال «لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين» (٦)

ومن العلماء من لا يوجب عليه الا الاستغفار والتوبة. ومن الحسن ان يصرف ما نذره في نظيره من المشروع مثل أن يصرف الدهن الى تنوير المساجد والنفقة

---

(١) رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ زائرات وسنده صحيح، و «لعن الله زوارات القبور» حديث آخر صحيح أيضا

(٢) رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة وفي بعض الروايات تعليل آخر لهذا اللعن غير تحذير المسلمين عن اتخاذ القبور مساجد وهو قولها: ولولا ذلك لأبرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا

(٣) هذه جملة من حديث آخر لها في هذا الموضوع عند مسلم وهنالك الفاظ أخرى بمعنى واحد وصرحت بانه (ص) قال ذلك في مرضه الاخير قبل وفاته بخمسة ايام (٤) رواه مالك في الموطا (٥) رواه احمد والبخاري وأصحاب السنن الاربعة عن عائشة (٦) رواه احمد وأصحاب السنن عنها ايضا وهو صحيح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الى صالحة فقراء المؤمنين وان كانوا من أقارب الشيخ ونحو ذلك . وهذا الحكم عام في قبر نفيسة ومن هو أكبر من نفيسة من الصحابة مثل قبر طلحة والزبير وغيرهما بالبصرة وقبر سلمان الفارسي وغيره بالعراق والمشاهد المنسوبة الى علي رضي الله عنه والحسين وموسى وجعفر وقبر مثل معروف الكرخي واحمد بن حنبل وغيرهم رضي الله عنهم

ومن اعتقد ان بالنذور لها نفعا أو أجراً ما فهو ضال جاهل . فقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال « انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل »(١) وفي رواية « انما يلقي ابن آدم الى القدر » فاذا كان هذا في نذر الطاعة فكيف في نذر المعصية ؟ فيعتقدون انها باب الحوائج الى الله وانما تكشف الضر وتفتح الرزق وتحفظ مصر فهذا كافر مشرك يجب قتله وكذلك من اعتقد ذلك في غيرها كائنا من كان (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا * أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا * قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك ، وما له منهم من ظهير * ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له * الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ، مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون * وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين انما هو إله واحد فاياي فارهبون * وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا ، أفغير الله تتقون * وما بكم من نعمة فمن الله ، ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون * ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون * ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون)

والقرآن من أوله الى آخره وجميع الكتب والرسل انما بعثوا بأن يعبد الله

(١) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمر الا الترمذي ومن حديث أبي هريرة الا أبا داود - وفي رواية « أنه لا يرد شيئا » بدل لا يأتي بخير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحده لاشريك له ، وأن لا يجعلوا مع الله إلها آخر . والاله من يألهه القلب عبادة واستعانة وإجلالا وإكراما وخوفا ورجاء كما هو حال المشركين في آلهتهم ، وان اعتقد المشرك ان ما يألهه مخلوق مصنوع كما كان المشركون يقولون في تلبيتهم : لبيك لاشريك لك ، الا شريكا هو لك ، تملكه وما ملك ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحصين الخزاعي « يا حصين كم تعبد » ؟ قال أعبد سبعة آلهة ، ستة في الارض وواحد في السماء . قال « فمن ذا الذي تعبده لرغبتك ورهبتك » قال : الذي في السماء قال « ياحصين فاسلم حتى أعلمك كلمات ينفعك الله بهن » فلما أسلم قال « قل اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي »

﴿ فصل ﴾ وأما من زعم أن الملائكة والانبياء تحضر سماع المكاء والتصدية(١) محبة له ورغبة فيه فهو كاذب مفتر ، بل إنما تحضره الشياطين وهي تنزل عليهم وتنفخ فيهم كما روى الطبراني وغيره عن ابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم « ان الشيطان قال : يارب اجعل لي بيتا قال : بيتك الحمام قال : اجعل لي قرآنا قال : قرآنك الشعر ، قال: اجعل لي مؤذنا قال : مؤذنك المزمار » وقد قال تعالى في كتابه مخاطبا الشيطان (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) وقد فسر ذلك طائفة من السلف بصوت الغناء وهو شامل له ولغيره من الاصوات المستفزة لاصحابها عن سبيل الله . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « انما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت لهو ولعب ومزامير الشيطان ، وصوت لطم خدود وشق جيوب ودعاء بدعوى الجاهلية ذات المكاء والتصدية » وكيف يذر الشيطان عليهم حتى يتواجدوا الوجد الشيطاني حتى إن بعضهم صار يرقص فوق رؤس الحاضرين . ورأى بعض المشايخ المكاشفين ان شيطانه قد حمله حتى رقص به فلما صرخ قال : هرب شيطانه وسقط ذلك الرجل

وهذه الامور لها أسرار ودقائق لا يشهدها الا أهل البصائر الايمانية والمشاهد

---

(١) المكاء بالضم هو صفير الطائر والتصدية الصوت الذي يجري مجرى الصدي وهو مايرجع عن غيره بالانعكاس وفسر بالتصفيق قال تعالى في الجاهلية (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الايقانية، ولكن من اتبع ماجاءت به الشريعة، وأعرض عن السبل المبتدعة، فقد حصل له الهدى وخير الدنيا والآخرة، وان لم يعرف حقائق الامور. بمنزلة من سلك السبيل الى مكة خلف الدليل الهادي فانه يصل الى مقصوده ويجد الزاد والماء في مواطنه، وان لم يعرف كيف يحصل ذلك وسببه، ومن سلك خلف غير الدليل الهادي كان ضالا عن الطريق، فاما أن يهلك، وإما أن يشقى مدة ثم يعود الى الطريق، والدليل الهادي هو الرسول الذي بعثه الله الى الناس بشيرا نذيرا، وداعيا الى الله باذنه وهاديا الى صراط مستقيم، صراط الله الذي له ملك السموات والارض. وآثار الشيطان تظهر على أهل السماع الجاهلي مثل الازباد والارعاد والصرخات المنكرة ونحو ذلك مايجدون في نفوسهم من ثوران مراد الشيطان بحسب الصوت، إما وجد في الهوى مذموم، واما غضب وعدوان على من هو مظلوم، وإما لطم وشق ثياب وصياح كصياح المحزون المحروم، الى غير ذلك من الآثار الشيطانية التي تعتري أهل الاجتماع على شرب الخمر اذا سكروا بها فان السكر بالاصوات المطربة قد تصير من جنس الاسكار بالاشربة المطربة فتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة، وتمنع قلوبهم حلاوة القرآن وفهم معانيه واتباعه، فيصيرون مضارعين الذين يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله، ويوقع بينهم المدارة والبغضاء حتى يقتل بعضهم بعضا بأحواله الفاسدة الشيطانية كما يقتل العائن من أصابه بعينه، ولهذا قال من قال من العلماء: ان هؤلاء يجب عليهم القود أو الدية اذا عرف أنهم قتلوا بالاحوال الشيطانية الفاسدة لانهم ظالمون وهم انما يغتبطون بما ينفذونه من موادهم المحرمة كما يغتبط الظلمة المسلطون

ومن هذا الجنس حال خفراء الكافرين والمبتدعين والظالمين فانهم قد يكون لهم زهد وعبادة وهمة كما يكون للمشركين وأهل الكتاب، وكما كان للخوارج المارقين الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم، يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة» وقد يكون لهم مع ذلك أحوال باطنة كما يكون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لهم ملكة ظاهرة فان سلطان الباطن معناه السلطان الظاهر ولا يكون من اولياء الله الا من كان من الذين آمنوا وكانوا يتقون . وما فعلوه من الاعانة على الظلم فهم يستحقون العقاب عليه بقدر الذنب و باب القدرة والتمكن باطنا وظاهرا ليس مستلزما لولاية الله تعالى بل قد يكون ولي الله متمكنا ذا سلطان وقد يكون مستضعفا الى ان ينصره الله، وقد يكون عدو الله مستضعفا وقد يكون سلطانا الى ان ينتقم الله منه، فخفراء التتار في الباطن من جنس التتار في الظاهر ، هؤلاء في العباد، بمنزلة هؤلاء في لاجناد . وأما الغلبة فان الله قد يديل الكافرين على المؤمنين تارة كما يديل المؤمنين على الكافرين ، كما كان يكون لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع عدوهم، لكن العاقبة للمتقين .فان الله يقول (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) واذا كان في المسلمين ضعف وكان العدو مستظهرا عليهم كان ذلك بسبب ذنوبهم وخطاياهم اما بتفريطهم في اداء الواجبات باطنا وظاهرا. واما العدوان بهم بتعدي الحدود باطنا وظاهرا، قال الله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) وقال تعالى (أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم انى هذا ؟قل هو من عند أنفسكم) وقد قال تعالى (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز * الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)

﴿ فصل ﴾ وأما هذه المشاهد المشهورة فمنها ما هو كذب قطعا مثل المشهد الذي بظاهر دمشق المضاف الى أبي بن كعب والمشهد الذي في ظاهرها المضاف الى أويس القرني والمشهد الذى في سفح لبنان المضاف الى نوح عليه السلام والمشهد الذي بمصر المضاف الى الحسين — الى غير ذلك من المشاهد التي يطول شرحها بالشام والعراق ومصر وسائر الامصار حتى قال طائفة من العلماء منهم عبد العزيز الكناني كل هذه القبور المضافة الى الانبياء لا يصح فيها الا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثبت غيره قبر الخليل عليه السلام ايضا، واما مشهد علي فعامة العلماء على انه ليس قبره بل قد قيل انه قبر المغيرة بن شعبة وذلك انه انما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ظهر بعد نحو ثلثمائة سنة من موت علي في امارة بني بويه. وذكروا ان أصل ذلك حكاية بلغتهم عن الرشيد انه أتى الى ذلك المكان وجعل يعتذر الى من فيه مما جرى بينه وبين ذرية علي . وبمثل هذه الحكاية لا يقوم شئ فالرشيد أيضا لا علم له بذلك ولعل هذه الحكاية إن صحت عنه فقد قيل له ذلك كما قيل لغيره

وجمهور أهل المعرفة يقولون ان عليا انما دفن في قصر الامارة أو قريبا منه وهذا هو السنة ، فان حمل ميت من الكوفة الى مكان بعيد ليس فيه فضيلة أمر غير مشروع فلا يظن بآل علي رضي الله عنهم انهم فعلوا به ذلك . ولا يظن أيضا ان ذلك خفي على أهل بيته والمسلمين ثلاثمائة سنة حتى أظهره قوم من الاعاجم الجهال ذوي الاهواء ، وكذلك قبر معاوية الذى بظاهر دمشق قد قيل انه ليس قبر معاوية وان قبره بحائط مسجد دمشق الذي يقال انه قبر هود

وأصل ذلك ان عامة هذه القبور والمشاهد مضطرب مختلف لا يكاد يوقف منه على علم الا في قليل منها بعد بحث شديد وهذا لان معرفتها وبناء المساجد عليها ليس من شريعة الاسلام ، ولا ذلك من حكم الذكر الذي تكفل الله بحفظه حيث قال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) بل قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عما يفعله المبتدعون عندها مثل قوله الذي رواه مسلم في صحيحه عن جندب بن عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد فاني أنهاكم عن ذلك » وقال « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »

وقد اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء هذه المشاهد التي على القبور ولا يشرع اتخاذها مساجد ، ولا تشرع الصلاة عندها ، ولا يشرع قصدها لاجل التعبد عندها بصلاة واعتكاف أو استغاثة وابتهال ونحو ذلك ، وكرهوا الصلاة عندها ، ثم كثير منهم قال : الصلاة باطلة لاجل النهي عنها

وانما السنة اذا زار قبر مسلم ميت اما نبي أو رجل صالح أو غيرهما ان يسلم عليه ويدعو له بمنزلة الصلاة على جنازته كما جمع الله بين هذين حيث يقول في المنافقين « ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره » فكان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دليل الخطاب ان المؤمنين يصلى عليهم ويقام على قبورهم ، وفي السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم ، كان اذا دفن الميت من أصحابه يقوم على قبره ثم يقول « سلوا له التثبيت فانه الآن يسئل »

وفي الصحيح انه كان يعلم أصحابه ان يقولوا اذا زاروا القبور « السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين ، وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم »

واما دين الله تعالى تعظيم بيوت الله وحده لا شريك له وهي المساجد التي تشرع فيها الصلوات جماعة وغير جماعة والاعتكاف وسائر العبادات البدنية والقلبية من القراءة والذكر والدعاء قال تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) وقال تعالى (قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين) وقال تعالى (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وقال تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله ، فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين) وقال تعالى (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار * ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) فهذا دين المسلمين الذين يعبدون الله مخلصين له الدين

وأما اتخاذ القبور أوثانا فهو من دين المشركين الذي نهى عنه سيد المرسلين ، والله تعالى يصلح حال جميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا كما هو اهله

﴿ تمت الرسالة ﴾

(طبعت عن نسخة كتبت في بغداد بقلم محمد صالح المصطفي الوتار)
فيها شيء من الغلط والتحريف
عفا الله عنا وعنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخلافة والمؤتمر الاسلامي

﴿ قرار كبار العلماء الرسميين في القاهرة ﴾

بلاغ رسمي للصحف

في يوم الثلاثاء ١٩ شعبان ١٣٤٢ — ٢٥ مارس سنة ١٩٢٤ اجتمعت بالادارة العامة للمعاهد الدينية هيئة علمية دينية كبرى تحت رياسة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر الشريف ورئيس المعاهد الدينية العلمية الاسلامية وبعضوية أصحاب الفضيلة رئيس المحكمة العليا الشرعية ومفتي الديار المصرية ووكيل الجامع الازهر ومدير المعاهد الدينية والسكرتير العام لمجلس الازهر الاعلى والمعاهد الدينية وشيوخ المعاهد الدينية الكبرى ومشايخ الاقسام بالجامع الازهر والكثير من هيئة كبار العلماء (١) وغيرهم من العلماء والمفتشين بالمعاهد الدينية للمداولة في شؤون الخلافة الاسلامية وقر قرارهم بعد بحث طويل على ما يأتي :

١ — كثر تحدث الناس في أمر الخلافة بعد خروج الامير عبد المجيد من الاستانة واهتم المسلمون بالبحث والتفكير فيما يجب عليهم عمله قياما بما يفرضه عليهم دينهم الحنيف : لذلك رأينا أن نعلن رأينا في خلافة الامير عبد المجيد وفيما يجب على المسلمين اتباعه الآن وفيما بعد

٢ — الخلافة — وتسمى الامامة — رياسة عامة في الدين والدنيا قوامها النظر في مصالح الملة وتدبير الامة . والامام نائب عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم في حماية الدين وتنفيذ أحكامه وفي تدبير شؤون الخلق الدنيوية على مقتضى النظر الشرعي

٣ — الامام يصير إماما بالبيعة من أهل الحل والعقد أو استخلاف إمام

(١) هيئة كبار العلماء جماعة رسمية منهم محدودون يلقبون هذا اللقب بنص قانون الازهر ولهم رواتب معينة من الحكومة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قبله ولا بد مع هذا من نفاذ حكمه في رعيته خوفا من قهره وسلطانه فان بايع الناس الامام ولم ينفذ حكمه فيهم لعجزه عن قهرهم أو استخلفه امام قبله ولم ينفذ حكمه في الرعية لعجزه لا يصير إماما بالبيعة أو الاستخلاف

وتستفاد الامامة أيضا بطريق التغلب وحده فاذا تغلب شخص على الخليفة واغتصب مكانه انعزل الاول . وقد يوجد التغلب مع البيعة أو الاستخلاف كما حصل لاكثر الخلفاء في العصور الماضية وهذا كله مستفاد صراحة من نصوص السادة الحنفية

٤ — ولما كان الامام صاحب التصرف التام في شؤون الرعية وجب أن تكون جميع الولايات مستمدة منه وصادرة عنه كولاية الوزراء وكولاية أمراء الاقاليم وولاية القضاء وولاية نقباء الجيوش وحماة الثغور

٥ - وينحل عقد الامامة بما يزول به المقصود منها كأسره بحيث لا يرجى خلاصه وعجزه عن تدبير مصالح الملة الامامة . ومتى وجد منه مايوجب اختلال أحوال المسلمين وانتكاس أمور الدين جاز للامة خلعه مالم يؤد ذلك الى فتنة ، فان أدى اليها احتمل أخف الضررين

٦ — رضي المسلمون الذين كانوا يدينون لخلافة الامير وحيد الدين عن خلعه للاسباب التي علموها عنه واعتقدوا أنها مبررة للخلع ثم قدم الاتراك للخلافة الامير عبد المجيد معلنين فصل السلطة جميعها عن الخليفة ووكلوا أمرها الى مجلسهم الوطني وجعلوا الامير عبد المجيد خليفة روحيا فقط

٧ — وقد أحدث الاتراك بعملهم هذا بدعة ما كان يعرفها المسلمون من قبل ثم أضافوا اليها بدعة أخرى وهي الغاء مقام الخلافة

٨ — لم تكن خلافة الامير عبد المجيد والحالة هذه خلافة شرعية فان الدين الاسلامي لا يعرف الخليفة بهذا المعنى الذي حدد له ورضيه ولم تكن بيعة المسلمين له بيعة صحيحة شرعا

٩ — واذا غضضنا النظر عن هذا وقلنا إن البيعة صحت له فانه لم يتم له نفوذ الحكم الذي هو شرط شرعي لتحقيق معنى الخلافة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠ — واذا فرض أنه تم له وصف الخلافة بمعناها الشرعي فقد انحل عنه ذلك الوصف بعجزه حقيقة عن القيام بتدبير أمور الدين والدنيا وعجزه عن الاقامة في بلده ومملكته وعن حماية نفسه وأسرته بعد أن تم للاتراك تغلبهم عليه

١١ — والنتيجة لهذا كله أنه ليس للامير عبد المجيد بيعة في أعناق المسلمين لزوال المقصود من الامامة شرعا ، وأنه ليس من الحكمة ولا مما يلائم شرف الاسلام والمسلمين أن ينادوا ببقاء بيعة في أعناقهم لشخص لا يملك الاقامة في بلده ولا يملكون هم تمكينه منها

١٢ — ولما كان مركز الخلافة في نظر الدين الاسلامي ونظر جميع المسلمين له من الاهمية مالا يعدله شيء آخر لما يترتب عليه من اعلاء شأن الدين وأهله ومن توحيد جامعة المسلمين وربطهم برباط قوي متين وجب على المسلمين أن يفكروا في نظام الخلافة وفي وضع أسسه على قواعد تتفق مع أحكام الدين الاسلامي ولا تتجافى مع النظم الاسلامية التي رضيها المسلمون نظما لحكمهم

١٣ — غير أن الضجة التي أحدثها الاتراك بالغاء مقام الخلافة والتغلب على الامير عبد المجيد جعلت العالم الاسلامي في اضطراب لا يتمكن المسلمون معه من البت في هذه النظم وتكوين رأي ناضج فيها وفيمن يصح أن يختار خليفة لهم الا بعد الهدوء وبعد الامعان والروية وبعد معرفة وجهات النظر في مختلف الجهات

١٤ — لهذه الاسباب نرى أنه لا بد من عقد مؤتمر ديني اسلامي يدعى اليه ممثلو جميع الامم الاسلامية للبحث فيمن يجب أن تسند اليه الخلافة الاسلامية ويكون بمدينة القاهرة تحت رياسة شيخ الاسلام بالديار المصرية وذلك نظرا لمكانة مصر الممتازة بين الامم الاسلامية وأن يكون عقد المؤتمر في شهر شعبان سنة ١٣٤٣ هـ (مارس سنة ١٩٢٥ م)

١٥ — ولا بد لنا من اعلان الشكر لكل من أبدى غيرة دينية إسلامية في امور الخلافة وأظهر اهتماما بهذا الواجب

١٦ — ونعلن أيضا شكرنا للامم التي تدين بأديان أخرى غير الدين الاسلامي ولدول تلك الامم على ما أظهروه الى الآن من ابتعادهم عن التدخل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في شئون الخلافه الاسلامية ، ونرجو منهم أن يلاحظوا أن مسألة الخلافه مسألة اسلامية محضة لايجوز أن تتعدى دائرتها ، ولا أن يهتم بها أحد من غير أهلها . والعالم الاسلامي جميعه يريد أن يعيش بسلام مع الامم الاخري وأن يحافظ على قواعد دينه الحقة ونظمه البريئه بطبعها من المدوان

١٧ — هذا ما رأينا من الواجب الديني علينا اذاعته الى العالم الاسلامي في مختلف البقاع والى الامم الاخرى ليكون الجميع على بينة من الامر

القاهرة فى ١٩ شعبان سنه ١٣٤٢ و (٢٥ مارس سنه ١٩٢٤)

(ويلي ذلك الامضاءات)

موافقة علماء الاسكندرية على قرار علماء الازهر

(اجتمع جمهور علماء معهد الاسكندرية ووضعوا البيان التالى بعدان كثر القول في مخالفتهم لعلماء الازهر)

«نحن علماء معهد اسكندرية نظرنا في القرار الذى وضعه أصحاب الفضيلة العلماء الذين اجتمعوا في الادارة العامة للمعاهد برئاسة صاحب الفضيلة مولانا شيخ الجامع الازهر ورئيس المعاهد الدينية فوجدناه مشتملا على مرضعين (أحدهما) الحكم الشرعي في خلافة الامير عبد المجيد (وثانيهما) لزوم عقد مؤتمر إسلامي عام للنظر فيمن تسند اليه الخلافة بعد ما تنحى الاتراك عنها

«أما الاول فقد راجعنا بشأنه قرارات الجمعية الوطنية بأنقره واطلعنا على قرارها الصادر بتاريخ ١ نوفمبر سنة ١٩٢٢ المندرج بجريدة المقطم الصادر بتاريخ ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ القاضي بسحب السلطة بنوعيها التشريعية والتنفيذية من الخليفة وجعلها حقا خاصا بالجمعية المذكورة وجعل الخلافة في آل عثمان وجعل حماية الخلافة راجعة للجمعية والذى يقضي بتجريد الخليفة من كل اشتراك أو تدخل في تدبير شئون الرعية وحراسة المسلمين بما يقتضيه النظر الشرعي في مصالحهم . واطلعنا أيضا على قرار الجمعية المذكورة الصادر في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٢ المندرج بجريدة الاهرام عدد ١٣٩١٧ الصادر في ٨ دسمبر سنة ١٩٢٢ القاضي بخلع الامير وحيد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدين وتولية الامير عبد المجيد خليفة مع مراعاة الاصول المرعية في قرار أول نوفمبر السالف الذكر . واطلعنا على صورة التلغراف الصادر من الامير عبد المجيد الى رئاسة مجلس الامة الكبير المنشور بجريدة المقطم عدد ١٠٢٦٢ الصادر بتاريخ ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٢ ردا على التلغراف الصادر من مجلس الامة الكبير بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الذي جاء فيه : ان الامة قد احتفظت لنفسها بالسيادة في تركيا بلا قيد ولا شرط طبقا لاحكام دستورها الذي يوحد بين القوتين التشريعية والتنفيذية ويجمعهما في مجلس الامة الكبير شاكرا المجلس على انتخابه لمقام الخلافة مع تجريده عن السلطتين التشريعية والتنفيذية . وحيث ان انتخابه لمقام الخلافة كان على شرط انه ليس له من الامر شيء ، وقد أقرهم على ذلك وشكرهم عليه فقد تبين انه وقع انتخابه لوظيفة لم يبق فيها لاعمال الخلافة الشرعية شيء فلا تعد البيعة التي حصلت من المسلمين له بيعة بالخلافة

« نعم إن المسلمين ما كانوا في غفلة عن هذا حينما بايعوه ولكن دعاهم الى البيعة بل الى الاسراع بها ذلك الظرف العصيب والمحنة التي تجهمت للمسلمين إذ ذاك بفرار وحيد الدين على ظهر مركب أجنبي مناديا بأنه لا يزل خليفة المسلمين فلم يشك أحد في أنه بعد أيام سيكون في الهند مثلا بهذا اللقب . وهذا مما يفت في عضد الاسلام وأهله ويحدث صدعا خطرا في بناء الهيئة الاسلامية ، ثم في الوقت نفسه انهالت الطلبات على كبار حكام الترك لتعيين امتيازات الخليفة الجديد لتحقيق مبدأ الخلافة في حدود الشورى ، فكانت أجوبتهم متحدة بأن الخليفة الآن محصور بجيوش الحلفاء بالاستانة فلا نأمن أن يتخذوا مقام الخلافة سلاحا للنكاية بالترك وبعد جلاء الجيوش تعين له الامتيازات ، فهذا طمأن المسلمين على أنها ستكون خلافة شرعية وان تجريدها مؤقت وذاك ما أوجب سرعتهم في البيعة حتى يقطعوا السبل في وجه الغادر بالمسلمين وحيد الدين

« وحيث ان الامير عبد المجيد بويع في هذه الظروف وليس له من رئاسة المسلمين شيء ولم يحقق الاتراك وعدهم بشأنه للمسلمين بل شردوه من بلاده فاننا نوافق على القرار القاضي بأنه لا بيعة له في رقاب المسلمين ، وان مقام الخلافة الآن خال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا يشغله إمام . وأما (الثاني) وهو لزوم الدعوة المؤتمر الاسلامي العام فانا نحبذه كل التحبيذ لان الحالة التي أصبح فيها المسلمون توجب عليهم شرعا التذرع بجميع الوسائل النافعة لخلوصهم من هذه الورطة الشديدة التي وقعوا فيها وليس أمامهم منها الا عقد مؤتمر إسلامي عام يعالج حل هذه المعضلة وكشف هذه البلية

والله سبحانه يتولى المسلمين بعنايته ويوفقهم لجمع الكلمة على ما به سعادتهم في الدنيا والآخرة اه

وضع هذا البيان أصحاب الفضيلة علماء الاسكندرية في ٢٧ رمضان الماضي (٢ ابريل) وقدموه ممضيا منهم الى مشيخة الاسكندرية ، وأرسله مراسل جريدة الاهرام في الاسكندرية اليها في ١٩ ابريل فنشرته على الناس

﴿ تأثير قرار كبار العلماء ، وفوضى العلم والدين في هذه الديار ﴾

لما أذاعت الجرائد تسمية منح حكومة انقرة لعبد المجيد افندي نجل السلطان عبد المجيد لقب خليفة لموافقته اياها على الفصل بين الدين والدولة وبين الخلافة والحكومة . بادر كثير من علماء الازهر وعلماء سائر المعاهد الدينية التابعة له الى مبايعة عبد المجيد بالخلافة الاسلامية النبوية ونشروا نصوص مبايعتهم في الصحف اليومية كغيرهم من الطبقات التي لا تعرف أحكام الامامة الاسلامية وشروطها بل اغتر بهم أكثر الذين بايعوا واتبعوهم

وإنا على علمنا بان مبايعتهم هذه لغو لا يترتب عليها حكم ولا تجعل الرجل خليفة مطلقا ولا إماما متبعا في الدولة التركية ولا في غيرها بالاولى ، لانهم ليسوا أهل الحل والعقد هنالك ولا هنا ، ـ إننا على علمنا بهذا تألمنا لوقوع هذه المبايعة ضنا بكرامة علماء مصر ان يصدر عن الجماعات الكثيرة العدد منهم مبايعة باطلة شرعا ، ولما يترتب على ذلك من تأييد جماعة انقرة العابثين بهذا المقام الاعلى في الأمة الاسلامية ، وقد عجبنا أشد العجب من اقدامهم على هذا العمل ولم نجد له الا أحد تعليلين لا مانع من اجتماعهما للبعض : الغفلة المطلقة عن أحكام الخلافة ونسيانها لعدم وضعها موضع البحث والعمل ـ أو الجريان في تيار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السياسة ومجاراة العوام فيها . وإنا لنكره لهم كلا منهما ونود تكريمهما وتنزيههما عنه ، وإنما اخطر ببالنا التعليل الاول ما كان وقع لنا مع عالمين من أذكى علماء الازهر أحدهما من قضاة الشرع والآخر من المدرسين كانا قد زارانا قبل حادثة الخلافة بسنين فكان من شجون الحديث بيننا ان ذكرت مسألة الخلافة وشرط النسب القرشي فيها فقال الشيخان ان مذهبنا الحنفي لا يشترط هذا الشرط ـ قلت لا خلاف في هذه المسألة بين مذاهب أهل السنة الاربعة ولا غيرهم بل هي اجماعية عندهم فأنكر ذلك فجئتهم بالنص عليه من شرح البخاري والمواقف والمقاصد وغيرها ، وقد بينا مسائل الخلافة مفصلة تفصيلا ونشرناها في المنار وكلمنا بعض الازهريين في خطئهم وأقمنا لهم الحجج على بطلان مافعلوه فأصروا عليه

ثم بطشت انقره بطشتها الكبرى فأنفت خلافتها أصلا وفرعا ، وطردت صاحب لقب الخلافة من بلادها وسائر الاسرة السلطانية فرادى وجمعا ، ولكن علماءنا المبايعين ثبتوا على بيعتهم وزعموا ان عبد المجيد افندي المنفي في سويسرة من بلاد اوربة لا يزال كما لقبوه هم وأمثالهم من غير قومه : إمام المسلمين ، وخليفة رسول رب العالمين ، وان بيعته لا تزال في الاعناق ، وطاعته واجبة على الشعوب والافراد ، ونصرته على حكومة بلاده محتمة ولو بالقتال ، فعدنا الى الكتابة في المسألة ونشرنا بعض المقالات في جريدة الاهرام ، ورغبنا الى شيخ الازهر في تلافي هذه الفوضى وحفظ كرامة العلماء .

ثم اجتمع كبار العلماء تحت رياسته عند وجود الباعث ووضعوا قرارهم ونشروه في الصحف اليومية كلها وأيدهم فيه كبار علماء الاسكندرية ، واعتذر هؤلاء عن مبايعة جمهور العلماء بما هو صريح تعليلنا الثاني وهو اعتذار يصدق في بعض اولئك المبايعين دون بعض ، ويؤيد هذا ما حدث بعد ، وهو انكار الكثيرين منهم لقرار كبار العلماء ، ثم أن هؤلاء ألفوا لجنة المؤتمر ودعوا اليها بعض أولئك المصريين فرجعوا عن رأيهم وقولهم . وأصر آخرون وأنشؤا ينشرون المقالات في الجرائد في الرد على القرار ، وشايعهم على ذلك آخرون من سائر الطبقات ، ولا سيما الذين سبقوا الى تأليف لجنة أو لجان لاجل المؤتمر المقترح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ساءتنا هـذه الفوضى وساءنا تصدي بعض الازهريين أنفسهم للرد على شيوخهم وكبار معلمهم حتى بالباطل، وبالخروج عن الأدب اللائق، حتى إننا كنا في أواخر رمضان شرعنا في كتابة مقالة في تأييد كبار العلماء والدفاع عنهم من غير أدنى طعن في غيرهم فأمسكنا عن إتمامها فرقا من هذه الفوضى التي أحدثتها حرية النشر في البلاد. ومن يضلل الله فما له من هاد

عالم العراق * ورحلة اهل الآفاق

السيد محمود شكري الالوسي

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو « رض »

وقد قبض الله تعالى اليه في الرابع من شهر شوال الماضي عالم العراق، ورحلة أهل الآفاق، ناصر السنة، قامع البدعة، محيي هدي السلف، حافظ فنون الخلف، علامة المنقول، دراكة المعقول، دائرة المعارف الاسلامية، نبراس الامة العربية، حجة العترة النبوية، عميد الاسرة الالوسية، صديقنا وأخانا في الله عز وجل السيد محمود شكري الالوسي قدس الله روحه

كان رحمه الله تعالى إماما يقتدي به في علمه وعمله وهديه وآدابه وفضائله وقف جميع حياته على علوم الاسلام وفنون اللغة العربية في هذا العصر الذي قل فيه الاشتغال بالعلم والادب في تلك البلاد بين أهل السنة، وكاد ينحصر في الشيعة، فبعد ان كانت بغداد في عهد العباسيين عاصمة العلوم والفنون في الارض، وكانت المدرسة النظامية فيها أول مدرسة جامعة في العالم، ثم بعد ان كان يوجد فيها في كل عصر افراد نابغون كمجد الفقيد صاحب روح المعاني «رحمه الله تعالى» استقبلنا هذا القرن الرابع عشر للهجرة من أوله في الاشتغال بالعلم وصار لنا بنشر المنار وبالسياحة علم واختبار باحوال الاقطار الاسلامية فلم نسمع للعلوم العربية والدينية على مذهب السنة صوتا الا من هذا الرجل، لهذا لقبناه في مكتوباتنا له بعالم العراق، كما لقبنا المرحوم جمال الدين القاسمي بعالم الشام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انما العالم من كان مستقلا في فهمه للعلم واستدلاله على مسائله وقدمات العلم الحي المنتج في بلاد الاسلام بالتقليد رويداً رويدا حتى صار وجود العالم (المستقل) نادرا ، وصار اذا وجد متهما في دينه من أهل الحشو والجمود من اصحاب العمائم المكورة والاردان المكبرة ، والاذيال المجررة

إن التعلم في المدارس الدينية الاسلامية كله تقليدي فاذا رأيت عالما مستقلا فاعلم أنه لافضل لمدرسته ولا لشيوخها في ذلك بل سببه استعداد خاص فيه قارنه إرشاد مرشد من غير العلماء الرسميين في الغالب — أو اطلاع على بعض المصنفات التي ترشد الى العلم الصحيح فنقحه فأثمر وأنتج ، وحسب فقيدنا الكريم أنه كان في أثناء طلب العلم يراجع تفسير جده أو يطالع كتاب استاذه وعمه (جلاء العينين) فهما يرشدانه الى ترك التزام ماقرره أفراد من العلماء لتسميتهم علماء مذهبه ونبذ كل ما أثر عن غيرهم من علماء الملة وان وضح دليلهم لانهم أئمة مذاهب أخرى أو منسوبون اليها وما يدرينا لعل عمه السيد خير الدين كان يرشده الى الاستدلال والاستقلال ولو في الاصول ، وان كان كوالده صاحب التفسير يلتزم ان التقليد في الفروع ، فهما تكن حالهما في التدريس والفتوى فقد كانا غريبين في عصرهما لما اوتيا من سعة الاطلاع وعدم الجمود على المألوف عند الاشياخ ، دع التعصب الذميم للمذهب .

والذي يظهر لنا أن الاستاذ رحمه الله لم يعن بالدعوة الى الاستقلال وترك التقليد وتربية نشء جديد يقوم بذلك على ما كان عليه من الشجاعة وعدم المبالاة بالدنيا وأهلها ، ولو عني بهذا لكان له به شغل عن شرح فاتحة كتاب المطول للسعد وأمثالها ، ولعل عذره أنه لم يجد في بغداد طلابا مستعدين ولذلك لم تر له غير تلميذ واحد يرجى أن يكون خلفا صالحا له في التدريس والتصنيف وإحياء موات الكتب النافعة بالتنقيب عنها واستنساخها والسعي لطبعها ، وفي غير ذلك من فضائله ، ألا وهو الاستاذ الشيخ محمد بهجت الاثري — فقد عهد الفقيد اليه بمكاتبتنا بالنيابة عنه لما تناوبته الامراض في السنين الاخيرة فرأينا من مكتوباته خير مثال لمكتوبات استاذه في اللفظ والمعنى ، وفي الخط أيضا ، فخطه كخطه كأنه هو ، ولو لا آمالنا بهذا لكان حزننا على فقيدنا العزيز مضاعفا أضعافا كثيرة ، وهو الذي تفضل علينا بترجمته المفصلة الآتية ، فنبدأ بنشرها ثم نقفي عليها ببعض الفوائد في جزء آخر ان شاء الله تعالى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ترجمة الفقيد

هو العالم الكبير ، التقي الورع الزاهد ، تذكرة السلف ، وحجة الله على الخلف ، الامام السيد محمود شكري ؛ بن العالم الصوفي السيد عبدالله بهاء الدين ابن امام القرن الثالث عشر أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين صاحب تفسير (روح المعاني) ابن السيد عبد الله رئيس المدرسين في بغداد ومدرس المدرسة العظمى في جامع الامام أبي حنيفة ، ابن السيد محمود الخطيب الالوسي البغدادي ، وينتهي نسبه الى الامام الحسين رضي الله عنه .

ولد ببغداد في (١٩ رمضان سنة ١٢٧٣ هـ) . في بيت عريق في الحسب والنسب ، ضليع في العلم والادب ، ينسب الى ألوس (بالقصر على الاصح) وهي قرية على الفرات ، قرب عانات نبغ فيها قديما كثير من الفضلاء كمحمد بن حصن بن خالد ، والمؤيد الشاعر المتوفي سنة ٥٥٧ هـ الذي اتهمه المقتفي لامر الله بمالاة السلطان ومكاتبته فأمر بحبسه في خبر ليس هذا محله

وقد فر اليها أحد أجداده من وجه هولاكو عند ما دهم بغداد وفتك بأهلها ، ومنذ نحو ثلثمائة سنة رجع أبناؤه الى بغداد ولبثوا فيها وبنوا لهم بجدهم واجتهادهم مجداً رفيعا * يبلى الزمان وحسنه يتجدد *

نشأ رحمه الله في حجر والده كما ينشأ ربيب العز والمجد ، وتلقى عنه القراءة ومبادىء النحو والصرف والحساب وأتقن عليه الخط فاشتهر وهو صغير باجادته وكان يعتني بتربيته وتهذيبه لما يتوسم فيه من أمارات

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النباهة والذكاء، ثم بعد وفاة أبيه لازم عمه العلامة السيد نعمان الآلوسي وأكب على المطالعة وعكف على اكتساب العلم وأكمل دروسه على سائر علماء بغداد فأتقن علوم الادب والفقه والحديث والتفسير والهيئة والحكمة الطبيعية والالهية ومنطق اليونان والجبر وغير ذلك، وتعلم من اللغات الفارسية والتركية. وألف وهو ابن عشرين عاما وكان كتاب (شرح الثناء) باكورة مؤلفاته. ودرس في بادىء أمره في بيته ثم انتقل الى مدرسة (جامع المدلية) ثم أسند اليه تدريس مدرسة (السيد سلطان علي) وتدريس المدرسة الداودية (الحيدرخانة) وأخيراً أحيل اليه تدريس (مدرسة مرجان) فترك تدريس (السيد سلطان علي) لاحد أبناء أسرته اكتفاء بمدرسة مرجان والحيدرية، وقد تخرج به كثيرون اشتهروا بالعلم أو الادب كابن عمه شيخنا العالم الاديب الكبير المغفور له السيد علي علاء الدين الآلوسي، ومعروف الرصافي الشاعر المشهور. وأخذ اسمه ينتشر وشهرته تتعاظم يوما بعد يوم بدروسه التي يلقيها على تلامذته الكثيرين، ومؤلفاته التي تنمقها أنامله وتدبجه يراعته العسالة، ولا سيما كتابه (بلوغ الارب في لسان العرب) الذي ألفه تلبية لنداء لجنة الالسنة الشرقية المنعقدة في (استوقهلم) بدعوة (اسكار الثاني) ملك أسوج ونروج. فقد اقترحت هذه اللجنة منذ نحو أربعين عاما على علماء الشرق والغرب تأليف كتاب يعرب عن أحوال العرب قبل الاسلام ويستوعب بيان ما كانوا عليه في جاهليتهم من العوائد والاحكام وغير ذلك فأجاب هذا الاقتراح كثير من علماء الشرق والغرب ومن بينهم المترجم وعرض كل منهم مؤلفه على تلكم اللجنة ولدى السير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أدركت ان أجمعها مادة ، وأوسعها جادة ، وأغزرها فائدة ، وأجزلها عائدة ، وأزيدها ايضاحا ، وأقربها مراعاة للشروط التي ألزمتها اللجنة من يريد الخوض في عباب هذا البحث - هو كتاب (بلوغ الارب) فاستحق الكتاب التقريظ والاطراء كما فاز مؤلفه دون سواه بالوسام الذهبي والجائزة

وقد بعث اليه (الكونت كرلودي لندبرج قنصل أسوج ونروج العام في مصر ووكيلها السياسي) برسالتين فيما أعلم أثنى بهما عليه وشكر له عنايته ووعده بطبع كتابه تخليداً لمآثره في خزائن الآداب ، وقد نشرت احداهما في أواخر الكتاب والثانية في جريدة (الزوراء) التي كانت تصدر في بغداد

هنالك — بعد ما طبع الكتاب ونشر اسم الفائز في ذلك المضمار البعيد المدى — كتبت الصحف والمجلات السيارة في الشرق والغرب الفصول الضافية الذيول في تقريظ الكتاب واطراء مؤلفه النابغة الذي نشأ في بيئة منحطة علما وأدبا فسبق بجده واجتهاده كل من حبر وكتب ، من أبناء البلاد المتقدمة في مضمار العلم والادب ، فطار صيته في الآفاق ، وعرف فضله الخاص والعام حتى يكاد لم يبق أحد لم يسمع باسمه . وتعرف به كثير من أفاضل المستشرقين واستفادوا من فضله وسعة اطلاعه نخص منهم بالذكر العلامة مرغليوث الانجليزي صاحب المؤلفات الكثيرة وصديقنا الجهبذ البارع لويز ماسنيون الفرنسي

وقد عرف الامراء والولاة فضله فقربوه منهم وعرضوا عليه مناصب في الحكومة سامية فزهد فيها ورغب عنها لانصرافه بكليته الى العلم ومقته الاشتغال في المناصب والتزلف من الحكام وكل ما يصده عن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خدمة العلم والادب حتى إنه رغب عن لذات الدنيا ولم يتزوج قط .
ولما جاء الوزير سري باشا التركي واليا على بغداد أدناه منه كثيرا دون غيره من علماء بغداد واستفاد من محاضراته الادبية ومحاوراته العلمية ، ثم اقترح عليه بالحاح بأن يتولى ادارة جريدة (الزوراء) وهي أول جريدة أنشئت في بغداد أنشاها الوزير مدحت باشا الشهير . وأن ينشىء فيها القسم العربي فلما لم يجد منه بدا لباه ، وأجاب نداه ، فتولى شؤونها وكتب فيها بعض المقالات الادبية ونشر قسما من بلوغ الارب وأعمل حركة أدبية في ذلك الجو الساكن القاتم ذلك اليوم بما كان يعرضه فيها من الاسئلة في شتى العلوم على علماء البلد

وقد كان عصر الفقيد الذي تلقى فيه العلم عصر تقليد وجمود على الرث البالي : يتلقى الطالب ما يقرؤه في كتب الاعاجم المؤلفة في عصور التاخر والتقهقر بالتسليم ، ويأخذ ما يتلقفه من مشايخه بالقبول من غير نقد أو تمحيص ، ويحرص عليه حرصا يجره الى تكفير كل من يخالفه غالبا، فاستمر الفقيد على هذه الطريقة العوجاء متأثراً بها حتى برقت له بارقة اليقين ، وقد تجاوزت سنه الثلاثين ، فهدته بنورها الخلاب الى المحجة البيضاء التي لا يضل سالكها، وكسر أغلال التعصب وفك ربقة الجمود من عنقه، وأطلق طائر فكره من قفص التقليد الاعمى الى فضاء التساهل والتيسير ، والتبشير دون التنفير ، وطفق يأخذ بالكتاب والسنة، وبما يوافقهما من كلام سلف الامة من غير تحزب لشيعة أو مذهب ، فصدع بعد أن رسخت قدماه بالاخذ بالدليل ـ بالحق . وشن غارات شعواء على الخرافات المتغلغلة في النفوس والتقاليد الذميمة بمؤلفاته العديدة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تلك المؤلفات التي زعزعت أسس الباطل ، وأحدثت بين حين وآخر انقلابا عظيما في الافكار، ككتاب المنحة الالهية وغاية الاماني والسيوف المشرقة وصب العذاب وفتح المنان وغيرها ،

ودعا المقلدين الجامدين الى الهدى وترك ما وجدوا عليه آباءهم ، فشالت نعامتهم وصبوا عليه جام التشنيع في المجالس ، ونبزوه بالوهابية وهي كلمة يعظم وقعها على الهمج والرعاع ، وناصبوه العداء، غير أنهم لم يجدوا لانفسهم عليه سبيلا الى أن كانت سنة ١٣٢٠ فسعوا به الى والي بغداد وهو يومئذ عبد الوهاب باشا وكان من الحشوية الضالين يناصب كل من يدعو الى الاصلاح ، المتوقف عليه الفلاح والنجاح ، فاتخذ بعض التدابير السيئة وكتب لعبد الحميد ولابي الهدى يخبرهما (بان الفقيد له تاثير كبير على نفوس العراقيين لمنزلته العلمية الكبرى وانه أخذ ينشر مبادىء الوهابيين ويؤسس مذهبا جديدا مخالفا لمذهب أهل السنة ! ! وان دعوته أخذت بالانتشار في سائر أنحاء العراق ، فمن الخطر العظيم اذا ظل الرجل ينشر دعوته ومبادئه » ! فجاء الامر من عبد الحميد بنفيه ونفي كل من ينتمي اليه فنفي هو وابن عمه السيد ثابت الآلوسي والحاج حمد العساني من التجار الصالحين الى الاناضول وما كادوا يصلون الموصل حتى قام رؤساؤها لهذا الظلم وقعدوا فكتبوا لعبد الحميد يكذبون ما نسب للفقيد ويطلبون اليه ارجاعه ومن معه الى وطنهم فقبل شهادتهم فيه وأمر بارجاعهم بعد أن قضوا في الموصل الحدباء شهرين لاقوا فيهما من حفاوة أهلها الكرام ما يعجز عن بيانه اللسان ، ويكل دون سطاره البنان فعادوا سالمين غانمين ، وعاد الشاميون نادمين على ما فرطوا في جنب الشيخ قارعين سن الندم على ما عملوا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أكب رحمه الله بعد عودته على التدريس والتاليف والنشر وخدمة العلم الصحيح بكل ما يصل اليه جهده الى أن كانت سنة ١٣٣٠ هـ فادناه الوالي (وهو يومئذ جمال باشا) منه، فكان يشاوره في الامر، ويأخذ منه الراي السديد في الحادثات، ثم اتفق أن ناصب الوالي بعض أعداء الفقيد من وجهاء بغداد فعصله عن منصبه (وهو عضوية مجلس الادارة) فعرضه على الفقيد فزهد فيه فالح عليه الا القبول فلما لم يجد منه بد اقبله وبقي فيه مدة من الزمن كان فيها نصير الحق وحليف الانصاف، وسار كما هي شيمته سيرة مرضية، وأخذ بضبع المظلومين ولم يمكن منهم الظالمين، الى أن كانت السنة الاولى من سني الحرب العامة فندبته الحكومة للذهاب الى صاحب نجد في أمر سياسي خطير ليس هذا محل ذكره فرحل اليه عن طريق سورية فالحجاز فنجد واجتمع به فاكرم نزله واحتفى به حفاوة عظيمة لعظم منزلته العلمية وكبير تاثيره فقاوضه الفقيد في الامر الذي جاءه به من قبل الحكومة العثمانية ثم رجع أدراجه

وتفقد معاهد العلم وخزائن الكتب الحافلة بالاثار الجليلة النادرة في سورية والحجاز ونجد واجتمع به أكابر علماء هاتيك الاقطار فاستفادوا منه علما جما وأدبا غضا. وهنالك عند ما وصل الى الشام عائدا بخفي حنين ظن الناقمون عليه أنهم وجدوا لهم سبيلا لايذائه فاغروا به جمال باشا السفاح الذي استدنى الفقيد منه يوم كان واليا على بغداد، زاعمين - وبئس الزعم ما زعموا - أنه هو الذي متن(١) صاحب نجد على الحكومة فلم يصغ اليهم لما يعهد فيه من الصدق مع الحكومة والحرص على جمع كلمة المسلمين

(١) يقال متن فلان الشيء أي صلبه وقساه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم عاد رحمه الله بعد أن نجا من كيد الجاهلين الى بغداد وعاد الى سيرته الاولى ودرس وألف وأفتى حتى سقوط بغداد بيد الانجليز فعرضوا عليه القضاء وغيره فزهد فيه وامتنع عن التدخل معهم ، ثم عرض عليه زمن تشكيل الحكومة العربية المؤقتة الافتاء فرياسة مجلس التمييز الشرعي فالقضاء فالمشيخة الاسلامية وغيرها فرفض كل وظيفة غير خدمة العلم الصحيح ونشره باخلاص وصدق بين أفراد الامة تدريسا وتصنيفا . وانتخب أخيرا عضوا لمجلس المعارف كما انتخبه المجمع العلمي العربي الزاهر في دمشق عضو شرف . ولم يزل يخدم العلم والادب باخلاص وشأنه يزداد يوما فيوما علوا ورفعة حتى توفاه الله (يوم الخميس ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ)

وقد كان رحمه اماما في معرفة مذهب السلف ، يأخذ بالدليل دون التقليد ، شديد الانكار على الحشويين لا يعرف المحاباة ولا المداجاة ؛ يقول للمصيب : أصبت ، وللمخطيء : أخطأت ، وللصادق : صدقت ، وللكاذب : كذبت

وكان مستجمعا للفضائل عظيم التواضع كثير الحياء غض الادب أبي النفس عزيز الجانب أريحيا لطيف المعشر ساعة الرضى . يقتبس منه الجليس النادرة أثر الشاردة ولا يمله بل يود لو أنه يصاحبه الدهر ، يورد النكتة في حديثه فيطرب لها السامع ولا يكاد ينساها

وكان قوي الشكيمة شديد الغضب سريع الرضى طاهر القلب لا يفتر لحظة عن التفكر في مستقبل الاسلام واهله وقد بالغ في ذلك حتى أدى به الى تعب الخاطر ونحول الجسم . وكان مهيبا وقورا ولا اتذكر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انني ملأت عيني يوما .

وكان بعيدا عن التأنق في المأكل والملبس والاغترار بالمظهر الكاذب ، و إن رائيه — لولا ما عليه من نور النبوة — ليحسبه من سائر الناس لعدم اعتنائه بنفسه ولكن لسان حاله يقول نحو ما قاله الامام الشافعي نفسه :

علي ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو تباع بمثلها نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

وقد خدم رحمه الله العلم والادب خدمة قل من تسنى له مثلها ومؤلفاته الكثيرة في شتى الابواب شاهد عدل على ما أقول واليك أسماءه

﴿ مصنفات الفقيد ﴾

(مرتبة على الحروف)

(١) اتحاف الامجاد في ما يصح به الاستشهاد : رسالة صغيرة فرغ من تأليفها في ٢١ صفر سنة ١٣٠١ هـ » .

(٢) الاجوبة المرضية عن الاسئلة المنطقية : في « ٤٢ صفحة فرغ منه في ١٣ صفر سنة ١٣٤٠ هـ .

(٣) اخبار بغداد ، في ثلاثة اجزاء

(الاول) في « بيان حال بغداد » ومحالها وقصورها وقراها المجاورة لها ووصف مبانيها وما آل اليه « امرها على سبيل الاجمال ولم يستوعب الكلام على ما جرى عليها في عنفوان شبابها وايام هرمها » وهو في نحو ١٥ كراسة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الثاني) في تراجم العلماء والادباء الذين اشتهروا في القرن الثالث عشر في بغداد . وقد سماه « المسك الاذفر » وهو في ٤٥٠ صفحة بقطع الربع

(الثالث) في وصف مساجد بغداد وتاريخ بنائها الخ في نحو ١٤٠ صفحة

(٤) اخبار الوالد : جزء لطيف في ترجمة ابيه .

(٥) ازالة الظماء بما ورد في الماء : في نحو كراسة .

(٦) الاسرار الآلهية بشرح القصيدة الرفاعية : طبع بمصر سنة ١٣٠٥ هـ وهو من مؤلفاته في نشاته الاولى !

(٧) امثال العوام في مدينة دار السلام : مجموع ما يدور على ألسنة العوام من الامثال المشهورة — نقل اللفظ العامي من غير تغيير وربما غيره الى مايقاربه التعبير تحاشيا عن بعض الالفاظ العجمية . . . رتبه على حروف الهجاء ، وهو في نحو ٨٠ صفحة .

(٨) الآية الكبرى ، على ضلال النبهاني رآئيته الصغرى : كتاب جدلي في نحو (٥٠ صفحة) فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٠ هـ

(٩) بدائع الانشاء : في جزئين (١) مجموع رسائل والده في (٥٠) صفحة . (٢) مجموع مكاتباته ادباء العصر في (٣٤٠) صفحة .

(١٠) بلوغ الارب في احوال العرب : طبع في بغداد سنة ١٣١٨ هـ في ثلاثة مجلدات ويطبع اليوم في مصر مصححاً ومشروحاً بقلم كاتب السطور . وكان قد نقل بعضه الشاعر البليغ عبد الحميد الشاوي الحميري — الى التركية وأسماه « منتهى الطلب في ترجمة بلوغ الارب » ونشر طرفا منه في جريدة (الزوراء)

(١١) بنان البيان : متن صغير في علم البيان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٢) تاريخ نجد: طبعت مقدمته في احدى المجلات البغدادية وفقد باقيه

(١٣) تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان : رد على بعض غلاة الشافعية في نحو مائتي صفحة بالقطع الكبير وهو كتاب جليل يشتمل على مطالب في الفقه مهمة فرغ منه في أواخر شعبان سنة ١٣٠٦ هـ

(١٤) ترجمة رسالة للقوشجي : في ٧ كراسات ولم أره ولعله فقد

(١٥) الجواب عما استبهم، من الاسئلة المتعلقة بحروف المعجم : جواب عن أسئلة السيوطي السبعة التي لم يجب عنها أحد في زمانه فرغ منه في ١٥ رمضان سنة ١٣١٩ هـ وهو في ٤٠ صفحة

(١٦) الجوهر الثمين، في بيان حقيقة التضمين : في ٥٠ صفحة

(١٧) الدر اليتيم ، في شمائل ذي الخلق العظيم : لم يتمه

(١٨) الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية : في نحو ٤٠ صفحة فرغ منه في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ

(١٩) رسالة في كيفية استخراج القياس : أظنها فقدت

(٢٠) رياض الناظرين، في مراسلات المعاصرين: في نحو ٥٦٠ صفحة

(٢١) الروضة الغناء، شرح دعاء الثناء: هو باكورة مؤلفاته ألفه سنة ١٢٩٤ هـ

(٢٢) سعادة الدارين ، في شرح حديث الثقلين : هو رسالة في الرد على الرافضة باللغة الفارسية للشيخ عبد العزيز الملقب بغلام حليم ابن الشاه ولي الله احمد بن عبد الرحيم الدهلوي الفاروقي مصنف حجة الله البالغة ، وقد عربها المترجم وضم اليها بعض الفوائد المتعلقة بهذا الحديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ورتبها على مقدمة ومقصد وخاتمة. فرغ منه في شهر رمضان سنة ١٣٣٦ هـ وهو في ٤٠ صفحة

(٢٣) السيوف المشرقة ، مختصر الصواعق المحرقة ، للشيخ محمد الشهير بخواجه نصر الله الهندي : رد على الرافضة في ٣٠٠ صفحة بالقطع الكبير فرغ منه سنة ١٣٠٣ هـ

(٢٤) شرح أرجوزة تأكيد الالوان : نشر في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق (م ١ ص ٧٦)

(٢٥) شرح خطبة المطول : لم أره

(٢٦) شرح منظومة عمود النسب : في نحو ١٠٠٠ صفحة وقد وصفناه في مجلة المجمع العربي (م ٣ ص ١٠٥)

(٢٧) شرح القصيدة الشاوية : في نحو ٨٠ صفحة والقصيدة للاديب الكبير احمد بك الشاوي الحميري رحمه الله في مدح الشارح

(٢٨) شرح منظومة الشيخ حسن بن العطار في الوضع أحد الفنون العربية

(٢٩) صب العذاب، على من سب الاصحاب : رد على أرجوزة لبعض الرافضة من سكان كربلاء ، في مئة صفحة وصفحتين . فرغ منه في ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ

(٣٠) الضرائر ، فيما يسوغ للشاعر دون الناثر : كتاب جليل كنت قد شرحته في أوائل ملازمتي له وعنيت بنشره . وطبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٠ هـ

(٣١) عقد الدرر شرح مختصر نخبة الفكر : في مصطلح الحديث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمتن للشيخ عبد الوهاب بركات الشافعي الاحمدي

(٣٢) عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم : رسالة لطيفة نشرتها في ممتاز جريدة العراق لعامها الخامس

(٣٣) غاية الاماني ، في الرد على النبهاني . كتاب اصلاحي جدلي في سفرين كبيرين رد بهما على ماجاء به الشيخ يوسف النبهاني من الآراء السخيفة والنقول الواهية في جواز الاستغاثة والاستعانة بغير الله تعالى وما تجاوز به دائرة الادب في سب كبار أئمة الدين كالامام ابن تيمية والامام ابن قيم الجوزية من المتقدمين والامام السيد صديق حسن خان والمصلح السيد نعمان الآلوسي وأبيه أبي الثناء من المتأخرين الخ وقد طبع في مصر بمطبعة كردستان العلمية

(٣٤) فتح المنان ، تتمة منهاج التأسيس رد صلح الاخوان: كتاب اصلاحي جدلي رد به على بعض متصوفة بغداد . طبع في الهند سنة ١٣٠٩ على نفقة الامير الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني

(٣٥) فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للامام محمد بن عبد الوهاب

(٣٦) القول الانفع ، في الردع عن زيارة المدفع(١): في كراسة ولم أره

(٣٧) كتاب ما اشتمل عليه حروف المعجم ، من الدقائق والحقائق والحكم . في ١١٥ صفحة

(٣٨) كتاب ما دل عليه القرآن ، مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة

---

(١) مدفع من مدافع الايرانيين يعرف (بطوب أبي خرامة) تزوره النساء وتوقد له الشموع وتعلق عليه التمائم والاحجار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البرهان. في ١٠٠ صفحة وقد فرغ من إملائه علي في ٦ شوال سنة ١٣٣٩ هـ

(٣٩) كشف الحجاب، عن الشهاب في الحكم والآداب. للقضاعي لم أره ولعله فقد

(٤٠) كنز السعادة، في شرح كلمتي الشهادة. في ٥٤ صفحة وقد فرغ منه في ٦ ج ٢ سنة ١١٩٨ هـ

(٤١) لعب العرب . رسالة لطيفة « اقتطفها من لسان العرب » أثناء مطالعته له عام ١٣٢٦ هـ

(٤٢) اللؤلؤ المنثور، وحلي الصدور. مجموع مكاتيب والده وجده في نحو ١٧٠ صفحة

(٤٣) مختصر الضرائر ، فيما يسوغ للشاعر دون الناثر (*

(٤٤) مختصر مسند الشهاب للقضاعي

(٤٥) المسفر عن الميسر

(٤٦) المفروض، في علم العروض اقتطفه من لسان العرب أثناء مطالعته له

(٤٧) المنحة الالهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية . رد على الرافضة طبع في الهند في ٢٠٠ صفحة بقطع كبير

(٤٨) منتهى العرفان والنقل والمحض، في ربط بعض الآي ببعض، شرع فيه في أوائل الماضي فوافته المنية قبل إتمامه

(٤٩) كتاب النحت في ١٣ صفحة

وله مجموعات ومؤلفات أخرى فقدت أثناء نفيه منها (٥٠) كتاب جليل في بيان سرقات اليازجي في مقاماته (مجمع البحرين) وقد وجدت منه

*) المنار من الغريب ان يختصر المؤلف كتابه الضرائر ويشرحه تلميذه وقد كان الاصل مغنيا عن الشرح ، ولكنها شنشنة مصنفينا في القرون الوسطى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعض الاوراق ولعلي أعثر عليه بجملته

هذا ما أردت كتابته بايجاز وتفصيل ترجمته وأحواله وأطواره وآرائه وغير ذلك في كتابنا « ذكرى الامام الالوسي » الذي شرعنا في تأليفه ؟

بغداد : محمد بهجت الاثري

(المنار) نشكر للاستاذ الاثري عنايته بتتبع آثار الفقيد وبيان فضله وسنقفي على ترجمته ببعض الفوائد في جزء آخر ان شاء الله تعالى

غلط مهم في التفسير

بعد طبع التفسير في هذا الجزء من المنار نظرنا فيه قبل طبعه ثانية لجزء التفسير المستقل فألفينا فيه غلطاً مطبعيا ومعنويا فأما المعنوي فهو قولنا بعد كلمة من السطر ١٨ من ص ٣٢٢ : ولكنه سكت عن موسى — الى آخر السطر ١٩

كان هذا الاستنباط خطأ منا فطنا له فألغيناه واستبدلنا به في نسخة التفسير ما نصه :

وفي سورة المؤمن (وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه : إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الارض الفساد) وهو يدل على أنه كان لديه من يدافع عن موسى ممن آمن به سرا وممن كان يحبه وان لم يؤمن به فقد قال تعالى له (وألقيت عليك محبة مني)وفيه تصريح بما كان له في أنفس المصريين من المحبة والاحترام ، وقد حكى الله تعالى لنا دفاع واحد ممن آمن به فقال (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ وان يك كاذبا فعليه كذبه ، وإن يك صادقا يصبكم الذي يعدكم ، إن الله لا يهدي من هو مسرف مرتاب)

فأما العبارة التي ألغيناها فيجب على مقتني المنار ترميجها (شطبها)وأما هذه الزيادة فيحسن أن يكتب تجاه العبارة المرمجة من الحاشية(تراجع ص٣٨٩)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

انتحال السيد حسين امير مكة للخلافة

إننا لم نر في كل ما علمناه من عبر التاريخ أدل على الحكمة النبويه في منع طلاب الولاية منها وعدم توليتهم شيئا من امور الناس كالعبرة التي رأيناها في السيد حسين المكي واولاده

راينا اناسا تعدى الاجانب على بلادهم وغلبوهم على السلطان فيها فساعدوهم على ادارتها ليشاركوهم في التمتع بنصيب من أموالها ولذة الحكم الصورى فيها ، ولكننا لا نعرف في التاريخ القديم ولا الحديث رجلا وضع بسوء اجتهاده ومحض اختياره خطة لجعل أمته وملته وبلاده تحت سيادة دولة أجنبية مخالفة له في الدين والجنس واللغة والاشتراع والآداب — لاجل أن يكون تحت ظل حمايتها متمتعاً هو وأولاده بألقاب الامارة والملك كما فعل حسين المكي بمقررات نهضته المخزية الخاسرة

وأغرب من ذلك وأخزى أنه قد أسرف هو وأولاده في التبجح بنسبهم وادعاء انحصار حق الملك والامارة والامامة فيهم دون من هم أصح وأصرح منهم نسباً وأكرم حسباً بما لهم مع شرف النسب من شرف الوراثة النبوية بالعلم والعمل ثم أنه على هذا الاسراف يسعى لنيل خلافة النبوة بنفوذ أعدى أعداء النبي صلى الله عليه وسلم في أمته وملته وقومه وشرعه ولغته

أما (مقررات النهضة) فقد وضعها بنفسه واختياره بدون مشاورة احد من العرب او غيرهم من المسلمين حتى ان ولده فيصلا قد صرح واذن بنشر تصريحه بأنه لم يطلع على هـذه المقررات الا بعد ذهابه الى لندن عقب هدنة الحرب وهو الذي نشرها في جريدة المفيـد بدمشق

وقد جاء في أول المادة الاولى منها « تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة » . . . وفي أول الثانيـة « تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة وصيانتها من أي مداخلة كانت في داخليتها وسلامة حدودها البرية والبحرية من أي تعد بأي شكل يكون حتى ولو وقع قيام داخلي من دسائس الاعداء أو من حسد بعض الامراء فيه تساعد الحكومة المذكورة مادة ومعنى على دفع ذلك القيام لحين اندفاعه وهذه المساعدات في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القيامات أو الثورات الداخلية تكون مدتها محدودة أي لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية » اه بنصه ومعناه الصريح أن الانكليز يظلون محتلين للبلاد العربية التي عهد اليهم ايجاد حكومتها واحيائها الى أن يصير عند حسين أو خلوفه أسطول كأسطولهم وجيوش يقهرها أعداءه أمراء العرب!!

وقد كان وضعه لهذه المقررات إثر مراسلات بينه وبين المعتمد البريطاني بمصر أقرته فيها الحكومة البريطانية على انتحال الخلافة كما صرح به السير هنري مكماهون في الكتاب الذي أرسله اليه في ١٩ شوال سنة ١٣٣٤ — ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥ وهذا نص عبارته العربية بالحرف (من ص ٦١٦ ج ٨ م ٢٣ المنار)

« فنحن نؤكد لكم أقوال نخامة اللورد كتشنر التي وصلت الى سيادتكم عن يد (علي افندي) وهي التي كان موضحا بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند اعلانها ، واننا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى رحب باسترداد الخلافة الى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة » ! ! !

اعتقد هذا الرجل منذ وصل اليه هذا الكتاب أنه لم يبق بينه وبين منصب الخلافة إلا أن يخرج الترك من الحجاز أو من مكة وما حولها فان ترحيب ملك الانكليز باسترادها كاف بعد ذلك لنيلها وكان قد تقرر أن يبايع بها في موسم الحج الذي أخرج الترك في أيامه من مكة وجدة والطائف ولكن الله سلم وكان من فضله تعالى على كاتب هذا أنه كان سبباً لصرفه عن تلك المبايعة كما بيناه في المنار مراراً ، وهو لم يقبل نصحنا له بترك مسألة الخلافة الى ما بعد الحرب الا لاننا أقنعناه بأن العالم الاسلامي كله ساخط عليه وكاره لثورته ويرجو انتصار الدولة العثمانية مع حلفائها والعاقبة مجهولة وبأن فشل انتحاله للخلافة معلوم بالقطع . على أنه كان مطمئنا بما يتمناه من انكسار الدولة لانه يعتقد ان الدولة البريطانية لا تغلب ، فانتظر وأعلن في بعض منشوراته الرسمية ترك مسألة الخلافة الى العالم الاسلامي ثم صرح مراراً بأنه لا يقبل منصب الخلافة الا اذا أجمع المسلمون على تقليده إياه ، ونقل عنه هذا كثير من الجرائد كما أنه صرح مراراً تصريحا نقلته عنه جريدته (القبلة) بأن

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخلافة قد ماتت وصارت الى رحمة الله تعالى ، وذلك شأنه ودأبه في الاتيان بالنقائض، والكلام المتعارض، وقد يتعمد بعض هذا لاجل أن يحتج لدى كل قوم من المختلفين في الرأي بما يراه مقبولا عندهم ، أو لدفع بعض التهم، كما يكتب ويقول كثيرا انه لا يطمع في ملك ولا جاه ولا مال وانما يريد الخدمة العامة ، وانه مستعد لمبايعة كل من يرضاه المسلمون للخلافة ولكن اعماله وكذا اقواله تنقض هذا كله وآخره انتحاله الخلافة الآن

على إنه كان منذ ذلك العهد يسمى للخلافة سعيها ، ويبث الدعاة لها، وأول من عرفناه منهم (رضا افندي الصبان الدمشقي) الذي كان يتردد في أثناء الحرب بين سورية ومكة ، وقد أطلعنا مرة على (ورقة مبايعة) فيها أسماء كثير من أهل الشام ودعانا الى إمضائها مع بعض وجهاء السوريين الذين كانوا هنا فأبينا (شرعا وطبعا) وقال لنا بعض فضلاء أهل دمشق الذين اطلعوا على تلك الورقة إن بعض الاسماء التى فيها قد مات أصحابها وبعضها لا مسميات لها، وأكثرها أسماء بعض العوام الذين لا يفهمون معنى المبايعة ولا يمتنعون من كتابة أسمائهم أو اذن الامي منهم بكتابة اسمه بأدنى استمالة

ولما دخل الامير فيصل سورية مع الفاتحين من الحلفاء اعتقد أهلها أن البلاد السورية بل العربية كلها قد استقلت وخلصت السيادة عليها لابيه إنجازاً لما وعدت به على ألسنة دعاة الحجاز والانكليز ونصوص جرائدهم كالقبلة في مكة والكوكب في مصر ونصوص المنشورات الهاشمية والمنشورات المبهمة التى كان الانكليز يمطرونها على جميع البلاد العربية في زمن الحرب — وكانت الثقة بصدق الانكليز يومئذ لا تقل عن الثقة بكذبهم الآن — لهذا دعا فيصل ورجاله المسلمين الى مبايعة والده بالخلافة فلبوا الدعوة مسرعين يقلد بعضهم بعضاً . وقلما كان يوجد أحد منهم يشك في كون الملك حسين حل محل السلطان العثماني في البلاد العربية فصار يسمى ملكا وخليفة وكان خطباء المساجد يذكرون اسمه في دعاء الخطبة ويلقبونه بأمير المؤمنين ويذكرون بعده اسم الامير فيصل، وكان السيد حسين نفسه يعتقد ذلك ايضاً حتى أنه أصدر أمره مرة بهبة بعض المباني الاميرية في الشام لاجل أن يتخذ مدرسة — ولكن لم ينفذ — وكان يصدر ارادته بتوجيه الرتب العسكرية وترقية الضباط: حدثني ياسين باشا الهاشمي أن الامير فيصلا بلغه مرة نص ارادة هاشمية بنقل بعض الضباط

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الى رتب فوق رتبهم فرد عليه بما معناه إن هذا إفساد للنظام العسكري لا يمكن تنفيذه (قال) ولكم أنتم أن تعطوهم من الالقاب والرواتب المالية ماشئتم على شرط ان لايعدو احد طوره ولا لقبه ولا راتبه عندي في الجيش الا بمقتضى القانون العسكري

ذلك — وانني لما امكنتني زيارة سورية بعد الهدنة وكانت فرنسة قد استولت على سواحلها من حدود فلسطين الى حدود الاناضول كان مسلموسواحل ولاية بيروت يعتقدون انها ستكون مع البلاد الداخلية إمارة واحدة يتولاها فيصل من قبل والده « ملك العرب وخليفة المسلمين » بمساعدة الدولة البريطانية !! غروراً بشهادة فيصل الذي كان يقول لهم يجب أن تربوا أولادكم على حب الانكليز ! ! وكان من النادر ان ترى فيها من يفهم كنه اتفاق هذه الدولة مع فرنسة على اقتسام البلاد العراقية والسورية وعزم انكلترة وحدها على سلب استقلال جزيرة العرب نفسها واستعباد أهلها

وكان أذكياء الناس يستغربون ما نبينه لهم من الحقائق عن الحجازيين والبريطانيين — وهو ما لو سمعوه من غيرنا لكذبوه وعادوه — وكان بعضهم يناشدنا أن لانذيع عن الشريف ما يبطل الثقة به لئلا يشمت النصارى بالمسلمين ! ! ولكن لم تمض بضعة أشهر حتى عرف المتمرسون بالسياسة كثيراً من الحقائق ظهر أثرها في قرار المؤتمر السوري العام الذي أعلن به استقلال البلاد ووحدتها فانه لم يجعل لحكومة الحجاز ولا لملك الحجاز أدنى شأن في سورية لا باسم الخلافة ولا باسم السيادة ولا باسم الاتحاد ، فكان وقع ذلك الاستقلال كالصاعقة على الملك حسين وغضب على الملك فيصل غضبة مضرية عرفها جميع الناس ، على أن فيصلا لم يكن يقدر على أن يجعل لابيه من الامر شيئا لو أراد ذلك وهو لم يكن يريد لانه أعلم الناس بأن سلطة والده لا تطيقها الحجارة الصم ، على أنه لم يستطع إقناع اخواننا بقبول ما سموه «العلم العربي» الا بعد عناء عظيم فقبلوه على شرط زيادة نجم فيه تفرقة بينه وبين علم الحجاز

ولما تمكن الامير عبد الله من أرض شرق الاردن ليصد للانكليز تعدي العرب على فلسطين ويؤمن لهم اختراق قلب صحراء العرب الى العراق طفق يبث الدعاية فيها وفي فلسطين وسائر سورية لخلافة والده وصرح بذلك لمراسل جريدة اللواء المصري وغيره في الاسكندرية إذ مر بها مسافراً الى انكلترة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفرنسة . . . وقد بلغت دعايته ما كان مجالا للسخرية والانتقاد الادبي إذ وضع فوق باب مسجد قرية عمان عاصمة شرق الاردن عند ترميمه حجراً نقش فيه أبياتا نظمها له قاضي قضاته الشيخ سعيد الكرمي قال فيها :

حسين بن عون من بني مجد عدنان فأضحى امير المؤمنين بلا ثاني
اعاد له عرش الخلافة بعد ما ثوت زمناً بالغصب في آل عثمان

فعجب الادباء كيف خفيت على القاضي والامير وشاعره الشريقي وغيرهم النكتة التي في البيت الاول (امير بلاثان) ولها حكاية مشهورة مع بعض الشعراء

ثم كثر الدعاة لذلك توطئة لقدوم الملك حسين الى اطراف البلاد السورية ولا سيما في موسم الحج الماضي (اي سنة ١٣٤٢) كما اشرنا اليه في المقال الذي عقدناه لزيارته هذه واسبابها ونتيجتها ونشرناه في الجزء الثالث من هذا المجلد وقلنا فيه: ان التخيلات ازدوجت بالواهمات ، ولقحت بالاماني المستعذبات، حتى جاءها المخاض بسقوط الخلافة التركية ، اجهضت فولدت الخلافة العربية، فالتقطها (ملك العرب الخيالي) سقطاً لم يستهل ، ومضغة لم تكتمل ، معتقداً ان الدعاية تتم خلقها ، وتنفخ الروح فيها ، كما فعلت بمنصب (ملك البلاد العربية قبلها) ! ! الخ

﴿ كيف كانت مبايعة السيد حسين المكي في شونة شرق الاردن ﴾

بعد ان مهد الدعاة السبل اولا في القدس الشريف مع رجال الوفد الفلسطيني المرتبطين بالملك بالمساعدات المالية والسياسية وهم الذين تولوا جمع الوفود من فلسطين ثم في سائر سورية، وبعد اعداد حكومة شرق الاردن وسائل الاحتفال لاجل البيعة، بدأ البيعة اهل شرق الاردن ووفد المؤتمر الفلسطيني وخالفه كثير من اهل البلاد وجمعياتها واحزابها وتلا ذلك ارسال برقيات الدعاة الى مدن سورية المشهورة وغيرها بأن اهل الحل والعقد في فلسطين وسائر البلاد العربية وغيرها قد بايعوا فلانا، فكانت كل برقية تصل الى بلد توهم أهلها ان هذه البيعة عامة اشترك فيها ممثلو جميع شعوب العالم الاسلامي وقد ساعدتهم وكالة البرقيات الفلسطينية على هذه الدعاية. حتى كان في تلك البرقيات ان الخليفة التركي عبد المجيد ومسلمي مصر والهند قد بايعوا وهم ابعد الخلق عن هذه المبايعة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نموذج من برقيات الدعابة

جاء في جريدة (الجزيرة) الفلسطينية ما نصه :

تلقينا يوم ١٠ الجاري آذار (مارس) من القدس التلغراف الآتي :

بايعت وفود فلسطين جلالة الحسين بالخلافة . « يونس الخطيب »

وتلقينا يوم ١١ الجاري من شونة عمان التلغراف الآتي :

اليوم بايع مندوبو فلسطين وقضاتها وأهل الحل والعقد جلالة الملك حسين بالخلافة في مقره بالشونة بحفلة بالغة منتهى الجلال. البطاركة ورؤساء الاديان(!!) ومراسلو الصحف ومشايخ العشائر كانوا حاضرين ـ أمير إحدى مقاطعات الهند شجاع الملك وحاشيته بايعته وشهدت الحفلة ، الحماس شديد ، والسرور عام ، والمظاهرات على ساق وقدم — سورية بايعت وخطب باسم جلالته في الجامع الاموي . (١) « المظفر »

(الخليفة السابق يبايع الخليفة العربي)

روت وكالة البرقيات الفلسطينية انه شاع ان الخليفة السابق عبد المجيد أرسل برقية الى الملك حسين يبايعه فيها بالخلافة باسم آل عثمان

مبايعة الهند

وروت ان الهنود أرسلوا برقية الى الملك حسين يبايعونه فيها بالخلافة

*

ومن البرقيات التي نشرتها الجرائد السورية والفلسطينية ما ننقله عن مراسل جريدة المقتبس الدمشقية في عمان وهي التي أرسلها اليها في ١٣ شعبان — ٢٠ آذار (مارس) مع « منشور العودة » وهذا نصه :

(بيعة الهند) وردت على جلالة الملك برقية من الهند تفيد بمبايعة(؟) الهند لجلالته وهم يذكرون جلالته بلزوم تأسيس مجلس شورى عام من جميع الاقطار الاسلامية مركزه للنظر في شؤون الاسلام بصورة عامة . كما أن برقية وردت على جلالته من الوفد الفلسطيني الموجود في الهند تفيد مبايعة الاهالي لجلالة

المنار : ظاهر هذا ان سورية بايعت قبل فلسطين غيابا و١٠ مارس يوافق ٥ شعبان وسترى ما كتب في مبايعة بيروت في غرة شعبان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمير المؤمنين ، وعند انعقاد المؤتمر الاول في الهند يدعون بالخلافة لصاحب الجلالة بدون ريب » اه

وهاتان البرقيتان من أغرب الا كاذيب الصريحة التي أحاطت بهذا الرجل ولا سيما في مبايعته فأهل الهند أشد المسلمين كرهاً له وطعناً فيه وإنكاراً على خلافته . ولكن صح أنه هنأه وبايعه رجلان من زهاء تسعين مليون مسلم في الهند احدهما يسمى الشيخ عبد الحي اللكنوي من شيوخ الجمود والحشو والثاني احد انصار الانكليز في بمبي وهو وأعوانه لا يمتنعون عن التعبير عن ذلك بأهل الهند ورأينا لذلك نظائر في التعبير عن اهل مصر وغيرها، اذهناه وبايعه رجل واحدا من المعروفين فيها . وقد اذاعت جريدة القبلة تلك البرقيات الكاذبة واغرب ما جاء فيها ما يأتي :

(نموذج من برقيات جريدة القبلة غير السرية)

ورد في آخر الصفحة الرابعة من عدد جريدة القبلة الذي صدر بمكة في ٣٠ رجب متضمناً مبايعة الحجاز ثلاث برقيات من (شونة عمان) نص الاولى « أصبح في حكم المقرر إلغاء الخلافة وإخراج الخليفة وكافة الاسرة العثمانية من تركيا وربما أعلن هذا بمدغد فالرأي تعجيل العرب بمبايعة ملكهم الحسين بن علي بها بمجرد اعلان مصطفى كمال لذلك » ومضمون الثانية أن مجلس أنقرة قد قرر ما أشير اليه في الاولى وهذا نص الثالثة :

﴿ ترشيح المقطم أمير الحجاز بالمبايعة وشهادته بأهلية حسين للخلافة ﴾

« أمر مدير البوليس باخراج الخليفة والاسرة . الصحف اليوم طافحة بالسخط والآراء في الموضوع . صرحت المقطم بأن (الملك حسين) خير كفء للخلافه مستجمع لشروطها »

﴿ مقدمة مبايعة وفد مؤتمر فلسطين ونص المبايعة ﴾

اجتماع الوفود في القدس للنظر في أمر الخلافة [1]

« اجتمع في القدس وفود المدن الفلسطينية ، خلا طبرية وبئر السبع ، للمذاكرة في أمر الخلافة ، وقد امتنع وفد نابلس عن الاشتراك في المذاكرة لان

(١) ننقل ما يأتي عن جريدة الجزيرة ونشر في سائر جرائد سورية وفلسطين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النابلسيين يرون: إما عقد مؤتمر فلسطيني إسلامي للنظر في هذا الامر أو انتظار ماتفعله بقية الاقطار الاسلامية ، ولكن بوجود أهل الحل من كل مدينة (؟) ثم انعقاد المؤتمر الذى يقولون عنه فلم يبق من داع للتأخير ، بيد انهم أصروا على رأيهم ، على ان معظم أهل نابلس يريدون مبايعة جلالة الملك حسين وانما هم يستحسنون التربص في الامر . أما رأي سائر الوفود فهو مبايعة الملك حسين بالخلافة بعد مفاوضته في بعض الشؤون التي تهم فلسطين والامة العربية والعالم الاسلامي

وقد عقد الوفود الجلسة الاولى في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين برئاسة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، وانتخب السيد شكري افندى التاجي كاتبا لضبط مقررات الجلسة، فشرح سماحة الرئيس الغاية من الاجتماع وما آلت اليه الخلافة وانه لا يجوز بقاؤها عاطلة وطلب الى الوفود المجتمعة أن تنظر في الامر ، فقال بعضهم : اننا جميعا نؤيد فكرة مبايعة جلالة الحسين ، ولكن يجب أن نتفق وإياه على شروط البيعة . وسأل آخر عما اذا كان يحق لنا انتخاب الخليفة باجتماعنا هذا مع اننا جزء صغير من العالم الاسلامي؟ فأجيب بأن أمامنا ما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب باختياره ستة من خيرة الصحابة لانتخاب خليفة بعد وفاته ، وذلك خير منهج تنهج عليه الامة (١) وقد أقر المجتمعون هذا الرأي ، ثم دار البحث حول اشتراك وفد نابلس في الجلسة ووجوب جمع الرأي الفلسطيني في الامر وعدم تفرقه ، وأخيراً تقرر تأجيل الجلسة الى الساعة الثانية بعد الظهر

---

(١) المنار: قد جهل الذي أجاب هذا الجواب ان اولئك الستة كانوا أعظم زعماء قريش المرشحين للخلافة بحيث لا تخالفهم غيرهم اذا اتفقوا وتتفرق الكلمة اذا اختلفوا. وقد وصفهم عمر بان رسول الله (ص) مات وهو راض عنهم. ومن المعلوم انه بشرهم بالجنة فصار مقطوعا لهم بها . فهل لاولئك النفر من فلسطين هذه المنزلة في العالم الاسلامي؟ وكيف يدعون الحل والعقد في الامة الاسلامية أو في بلادهم وهم مستعبدون فيها للاجنبي ؟ ولم يتبعهم جميع أهل بلادهم في مبايعتهم كما تبع الستة جميع المسلمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(الجلسة الثانية)

افتتحت الجلسة الثانية الساعة الثالثة بعد الظهر في دار المجلس الاسلامي الاعلى فأعرب سماحة رئيس المجلس عن أسفه لان أهل نابلس ومفوضيهم مصرون بكل أسف على عدم الاشتراك مالم يعقد مؤتمر إسلامي غير هذا ، فطلبت الهيئة البت في أمر البيعة فوافق الجميع عليها واقترح شكري افندي التاجي مندوب الرملة أن يكلف جلالة الملك تأليف مجلس من ثلاثين مندوبا من الاقطار الاسلامية يستشيره في أمور المسلمين فأيد رأيه سليم افندي عبد الرحمن ورفيق بك التميمي ، وهنا بين الشيخ محيي الدين افندي الملاح عدم جواز البيعة بشروط فأجابه فضيلة مفتي عكا الشيخ عبد الله افندي الجزار : إن الآية الكريمة (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) هي من قبيل نص الشروط في البيعة فاذا أمر الله النبي بذلك في المبايعة فلماذا نحيد نحن عنها ؟.

وهنا طلب البعض عدم وضع قيد أو شرط في المبايعة ثم اتفق الرأى على أن توضع شروط في مصلحة الامة ووضعت صيغة المبايعة وهذا نصها :

﴿ نص صيغة المبايعة التي قررت في القدس ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين

«نحن مفتي وقضاة وعلماء واشراف ووفود البلاد الفلسطينية اهل الحل والعقد(١) بايعنا صاحب الجلالة الهاشمية ملك العرب الحسين بن علي بن عون الهاشمي بالخلافة الاسلامية على ان يكون الامر شورى كما أمر الله تعالى ، وعلى أن لا يجري ما يخالف المصلحة العامة للمسلمين ، وأن لا يكون البت في أمر البلاد الفلسطينية

(١) أهل الحل والعقد هم الذين اذ بايعوا أحدا نفذت أحكامه فهل تنفذ أحكام حسين في فلسطين بمبايعة من ادعوا هذه الدعوى ؟ دع العالم الاسلامي كله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي شكل حكومتها ورأسها الا برأي أهلها (ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما)

ثم يلي ذلك أسماء الموقعين ، ولكثرة المواد لم نستطع سردها

﴿ البيعة في دمشق ﴾ (١)

«أرسل بعض أفاضل دمشق وادبائها وتجارها البرقية الآتية :

عمان : أمير المؤمنين وخليفة المسلمين الحسين بن علي نصره الله وأبقاه

« نحيي جلالتكم بتحية الخلافة ونبايعكم البيعة الشرعية على السمع والطاعة عاقدين على ناصيتكم الغراء الآمال بعزة الاسلام ومجد العرب

عثمان الشرباتي . الحاج ياسين دياب . سعيد الباني . محمد علي دياب . شكري الشربجي . عبد الغني العسلي . موفق الحسيبي . محمد صائب العظم . درويش البكري . شفيق دياب . عبد القادر راضي . زكي الركابي . فهمي قزما احمد المنجد . محمد سعيد عبيد . اكرم الركابي . حمدي الشبندر . توفيق القباني محمد الامام . وجيه المالكي . نسيب شهاب . منير العيطه . اديب الصفدي . ثابت القباني . عبد الوهاب أبو السعود . عبد الوهاب مغربية . حسام الدين الكزبري . احسان العابد . ياسين الخانجي . رشدي الدقر . جميل الموره لي . فوزي الدقر .

«واتصل بالصحف ان وفدا كبيرا يتألف من علماء دمشق ومفكريها يبرحها قريبا الى عمان يحمل مضبطة موقعة من العلماء والاعيان وهيئات الطبقات الاجتماعية لمبايعة جلالته وتقديم التهاني باسم السوريين لعودة الامانة الكبرى الى أصحابها » اه (٢)

﴿ صورة بيعة مسلمي بيروت وملحقاتها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث

---

(١) منقولة عن جريدة المقتبس الدمشقية (٢) هذا الخبر لم يتحقق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما)

هذه بيعة رضوان تشهدها الجماعة ، ويشهد عليها الرحمن ، ويلزم طائرها العنق ، بيعة شريفة بها السلامة في الدين والدنيا مضمونة

ولما أصبح مقام الخلافة شاغراً بسبب طرد الخليفة وعجزه عن القيام بالامر ولما كان نصب الامام واجبا على الامة

وحيث لم يكن في البيت القرشي ولا في الاقطار الاسلامية من تسلم اليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم مقاليد أمورها الا وهو (كذا) من انحصر فيه استحقاق ميراث أجداده الاطهار المجتمع فيه شروط الامامة والقائم بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته سيدنا ومولانا عبد الله وليه (الحسين بن علي) أمير المؤمنين أيد الله تعالى ببقائه الدين ، وكتب له النصر الى يوم الدين ، وأعاد بعدله أيام الخلفاء الراشدين ، والائمة المجتهدين

وحيث قد صحت امامته وانعقدت له البيعة من أهل الحل والعقد والعلماء وذوي الرأي والعقل في كثير من الاقطار الاسلامية

وحيث أصبحت طاعته واجبة للحديث الشريف (من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية) فاننا نحن مسلمي بيروت نبايع جلالته على ان يهتم بمصالح الاسلام ويقدم الفتوى امامه ، ويقرن عليها أحكامه (كذا) ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس ، وان جلالته يشهد وخليفته (كذا) على انه لا يريد سوى وجه الله (كذا) ولا يحابي أحداً في دين ولا يحامي عن أحد في حق (كذا) وان يسير بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بيعة صحيحة شرعية انعقد عليها الاجماع ووصل بها الحق الى مستحقه ان شاء الله تعالى »

بيروت في غرة شعبان المعظم سنة ١٣٤٢

(المنار) هذه الصيغة منقولة عن جريدة الحقيقة البيروتية التي كانت أشد الصحف اسرافا في الدعاية لهؤلاء الحجازيين وعلمنا ان المفتي وكبار العلماء وأكثر الفضلاء لم يوقعوها بغير توقيع . وهي أشد الصيغ خطأ وكذبا ولا سيما الحيثيات فكلها كذب كما سنبينه . وسنذكر في الجزء التالي بقية مبايعة سورية وصفة المبايعة في الحجاز ثم نعلق على المسألة ما نبين به الحق ان شاء الله تعالى